
ليدبروا آياته
المجموعة الخامسة
حصاد عام من التدبر





الطبعة الأولى

١٤٣٣هـ - ٢٠١٢

الرياض ـ الدائري الشرقي ـ مخرج ١٥

هاتف ٢٥٤٩٩٩٣ ـ تحويلة ٣٣٣

ناسوخ ٢٥٤٩٩٩٦

ص.ب.٩٣٤٠٤ الرمز: ١١٦٨٤

البريد الحاسوبي: tadabbor@tadabbor.com

www.tadabbor.com

. . . .

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

المقبل، عمر عبدالله محمد

ليدبروا آياته (حصاد عام من التدبر) المجموعة الخامسة.

/عمر عبدالله محمد المقبل - الرياض، ١٤٣٣هـ

١٦٤ص؛ ١٧ × ٢٢سم

ردمك: ٨-١-٩٠٣٦٤-٦٠٣-٩٧٨

١- القرآن - مباحث عامة ٢- القرآن - التفسير الحديث أ. العنوان

ديوي ٦, ٢٢٧ ١٤٣٣/٦٢٣٥

رقم الإيداع: ١٤٣٣/٦٢٣٥

ردمك: ٨-١-٩٠٣٦٤-٦٠٣-٩٧٨


بسم الله الرحمن الرحيم



مقدمة

المجموعة الخامسة

مقدمة المجموعة الخامسة

الحمد لله الذي هدانا لهذا، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

فهذا هو الجزء الخامس من سلسلة «ليدبروا آياته»، نقدمه لعموم المسلمين، ليكون -مع ما سبق وسيلحق بإذن الله- لَبنات في مشروعنا الكبير الذي نطمح إليه، وهو «مصحف التدبر»، والذي نؤمل أن نوفق لإخراجه على وجه تتحقق معه الأهداف التي نرجوها منه.

نسأل الله تعالى أن يبارك في الجهود، وأن يسدد الخُطى، والحمد لله رب العالمين.

وكتبه

د.عمر بن عبدالله المقبل

الأستاذ المشارك في كلية الشريعة بجامعة القصيم

والمستشار العلمي في الهيئة العالمية لتدبر القرآن

٣ / ٧ / ١٤٣٣هـ




ليدبروا آياته

كلمات في التدبر

١ - (١) سؤال طالما طرحه الشباب على أهل العلم: كيف أتخلص من الذنوب؟ لذلك أسباب كثيرة، لكن لما تحدث ابن القيم عن تلك الأسباب في كتابه «الجواب الكافي» قال: «ومن أنفع ما في ذلك: تدبر القرآن فإنه كفيل بذلك على أكمل الوجوه، وفيه أسباب الخير والشر جميعا مفصلة مبينة».

الجواب الكافي ٢١

٢ - (٢) ولو كان القرآن كله ظاهرا مكشوفا حتى يستوي في معرفته العالم والجاهل، لبطل التفاضل بين الناس، وماتت الخواطر، ومع الحاجة: تقع الفكرة والحيلة، ومع الكفاية يقع العجز والبلادة.

ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن ٥٨

٣ - (٣) إنما يعرف فضل القرآن من كثر نظره، واتسع علمه، وفهم مذاهب العرب وافتنانها في الأساليب، وما خص الله به لغتها دون جميع اللغات، فإنه ليس في جميع الأمم أمة أوتيت من العارضة، والبيان، واتساع المجال، ما أوتيته العرب.

ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن ١٧

٤ - (٤) بعد رحلة طويلة مع العلمانية، قال عن نفسه في «تويتر»: (صاحب تجربة لا دينية، عاد إلى الإسلام عن قناعة حقيقية)، ثم قال في أحد تغريداته: «كل سؤال أو شبهة في بالي وجدت الإجابة عليها في القرآن، وكأنّ كل آية تعنيني،

وكل حجة عندي إلا رد القرآن عليها بحجة أقوى وأبين» انتهى.

تعليق: هذا الأخ استعمل مفتاحًا مهمًّا (وكأن كل آية تعنيني) + التدبر العميق.. (كل حجة عندي إلخ) فاللهم ثبته واهد ضال المسلمين.

٥ - (٥) من هدي السلف مع القرآن في رمضان: كان ابن مسعود يختم في رمضان في ثلاث، وفي غير رمضان من الجمعة للجمعة.

فضائل القرآن للفريابي ٢١٩

قال ابن باز: وهذا هو الموافق للسنة، وهو أدعى للتدبر والتفكر.

٦ - (٦) من مشاعر الأئمة تجاه القرآن: هو ينبوع الحكمة، وآية الرسالة، ونور الأبصار والبصائر، من اتخذه سميره وأنيسه، وجعله جليسه على مر الأيام والليالي؛ نظرا وعملا، لا اقتصارا على أحدهما؛ فيوشك أن يفوز بالبغية، وأن يظفر بالطلبة، ويجد نفسه من السابقين في الرعيل الأول.

الشاطبي، الموافقات ٨ / ١٩٥

٧ - (٧) الله يخاطبك! فما دمت تتلو القرآن بهذا الشعور، وأن كل آية فيه إنما هي رسالة من الله إليك، فسيكون شعورك مختلفًا تمامًا. قال الحسن البصري: كان من قبلكم يرون هذا القرآن رسائل من ربهم يقرؤونها بالليل ويعملون بها في النهار.

وإذا كانت الرسالة من الله، أليست جديرة بالتعظيم والإجلال؟

٨ - (٨) «إني أحب أن أسمعه من غيري» هكذا قال النبي صلى الله عليه وسلم حين سمع قراءة ابن مسعود، وذرفت عيناه من التأثر، وهذا مفتاح من مفاتيح التدبر، فانظر من ترتاح له في الأشرطة أو في صلاة التراويح، فاسمع له بتدبر، فلعلك ترزق دمعات تنجيك من النار.

٩ - (٩) ورد الصوم في القرآن كفارة لعدد من الذنوب العظيمة، وعند التأمل تجد أن من أبرز أسباب وقوعها ضعف الإرادة، والصوم من أعظم وسائل تقويتها وتوجيهها. فهل نستثمر هذه الشعيرة لتهذيب هذه الملكة وبنائها ابتداء قبل أن يكون الصوم كفارة وجزاء؟

أ.د.ناصر العمر

١٠ - (١٠) استعن على فهم ما يشكل عليك بقراءة بعض الكتب المعينة في هذا، ومنها: التفسير الميسر (ط.مجمع الملك فهد)، أو كتاب د.الأشقر (زبدة التفسير)، أو ما تيسر من التفاسير الموثوقة كتفسير السعدي، رحمهم الله جميعًا.

١١ - (١١) تجنب ذنوب النظر، والكلام، والسماع، وذنوب القلب، فإن لهذه تاثيرًا في عدم اكتمال التأثر بالقرآن، فالذنوب من الحجب عن التدبر، وتزداد كلما عظمت الذنوب. وقبل هذا وبعده: عليك بالدعاء والانطراح بين يدي مولاك بأن يفتح الله قلبك لفهم كتابه والعيش معه.

١٢ - (١٢) سأقرأ القرآن باحثا عن دهشة الحياة.. عن الخلوص من وساوس الغواة. سأفهم القرآن للبناء والعمران، ولن أراه فكرة عديمة، أو تحفة قديمة..سأقرأ القرآن باليقين.. بالشفوف.. بالتسليم والإذعان. لن أقرأ القرآن للنكوص أو لأجل لقمة حقيرة، لن ألوي الحروف عامدا، لن أقرأه بغية صرف الوجوه، أو لأطعن الخصوم.

د.خالد بن عبد الله المزيني

١٣ - (١٣) لو عمل المسلمون بأدب قرآنهم للفتوا الأنظار إلى روعته أكثر من ألف جمعية، وألف خطاب، وألف كتاب.

مصطفى السباعي، هكذا علمتني الحياة ٢٥٢

١٤ - (١٤) من الأسباب المعينة على التدبر: استعراض موضوعات السورة قبل قراءتها، وسيكون حسنًا لو وضعتها في جدول، أو في شجرة تكون أمامك عند قراءتك، هناك ستتجلى فوائد لم تكن بالحسبان.

د.مساعد الطيار

١٥ - (١٥) من يظهر الغش في ثوب النصيحة والإصلاح يفضحه الله، وهم أربعة أصناف، ورد تعيينهم في القرآن، وهم: محرفوا الكتاب (البقرة:٨٥)، مانعوا الذكر في المساجد (البقرة:١١٤)، المفسدون في الأرض [المائدة:٣٣]، المجادل الجهول المحادد لله (براءة:٦٣)، (الحج:٦).

د.خالد المزيني

١٦ - (١٦) كنت متأثرًا ببعض الذين سلكوا منهج ما يسمى بـ(التنوير)-؛ لأني كنت أرى فيهم استقلالا فكريا وشرعيًا! فلما تدبرت كتاب الله بتجرد، وتأملت في واقعهم وتفكيرهم، استبان لي ميلهم عن المنهج الصحيح، رأيت فيهم تمييعًا لأحكام الدين، وتنازلا بسبب ضغط الواقع، فرجعت للمنهج الحق، هدانا الله وإياهم للحق.





١٧ - (١) لو لم يكن لهذا القرآن من وظيفة إلا أنه آتاح لنا آن نشكر الله ونحمده بكمال حمده وشكرانه؛ لكفى به نعمة عظمى على العالمين، فـ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ الفاتحة:٢ .

١٨ - (٢) ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ﴾ الفاتحة:٥ الاستعانة فرع عن العبادة، ولكن لأهميتها أفردت لذاتها، فكانت مسلكا خاصا إلى توحيد الله وإفراده رغبا ورهبا، فلا استقامة على العبادة -ابتداء- إلا بالاستعانة بالله، ولا ثبات على العبادة -انتهاء- إلا بالله.

١٩ - (٣) كل نقض لصفاء الإخلاص؛ إنما هو نقض لعهد الله، وخيانة له جل في علاه، كيف لا؟ وها أنت ذا تقطعه شهادة على نفسك صباح مساء: ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ﴾، ثم تنصرف خلفها إلى سواه؟ فمن يقيك بعد ذلك من عذاب الله؟

٢٠ - (٤) ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾ الفاتحة:٦ فالصراط المستقيم: إنما هو طريق أهل اليقين وكمال الإيمان، ودونه ما دونه من مفاوز المجاهدة والمكابدة، فمن

تحقق به فقد نال تاج النعم، وكمال الهدى، فأكرم به وأنعم؛ ولذلك وجب السعي إليه في كل صلاة؛ دعاء أبديا يستغرق العمر كله.

٢١ - (٥) ﴿غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ دال على أن المسلم غير المتحقق بصراط أهل اليقين، وغير المتأسي بهديهم، لا يأمن على نفسه أن تزيغ به الشهوات والأهواء؛ فيتردى في جحيم العذاب؛ بما يقع عليه من غضب الله، أو يضيع في متاهات الضلال؛ بما يعبد من هواه! تماما كما وقع لليهود من قبل، وكما وقع للنصارى بعدهم.

٢٢ - (٦) دعاء الهدى هو الغاية التي تنتهي إليها سورة الفاتحة، فإذا كانت آية ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ﴾ هي خلاصتها وروحها، فإن دعاء ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ الفاتحة:٦، ٧ هو ثمرة تلك الخلاصة، وبشارتها المتنزلة على العبد، هدية تملأ قلبه بالأمن والسلام، تحية من الله السلام، وإذنا منه سبحانه بدخول جنات القرآن، فكانت هذه الآيات هي مصب روافد سورة الفاتحة، ومجمع بحورها، وخزائن أسرارها [١].



(١) انظر: مجالس القرآن د.فريد الأنصاري (سورة الفاتحة، ص: ١٠٧ وما بعدها).



٢٣ - (١) من لطائف اسم الربوبية (رب): أن أول أمر في القرآن معلل بـ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ﴾ البقرة: ٢١، فكأن أول علة للأمر بالعبادة أنه ربكم.

د.مساعد الطيار

٢٤ - (٢) قال تعالى في سورة البقرة: ﴿ وَقُلۡنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ ﴾ البقرة:٣٥ وقال تعالى في سورة الأعراف: ﴿ وَيَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ ﴾الأعراف:١٩ الحكمة في التعبير بلفظ ﴿ٱسۡكُنۡ ﴾في الآيتين دون غيره من الألفاظ التي تؤدي نفس المعنى إشارة إلى قصر وقت الإقامة في الجنة حينذاك؛ لأن الله تعالى إنما خلق آدم لخلافة الأرض.

الفخر الرازي، تفسير الرازي ٣/ ٤٥١

٢٥ - (٣) قال تعالى لبني إسرائيل: ﴿ وَءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلۡتُ مُصَدِّقٗا لِّمَا مَعَكُمۡ وَلَا تَكُونُوٓاْ أَوَّلَ كَافِرِۢ بِهِۦۖ ﴾ البقرة:٤١ إنما قال ﴿أَوَّلَ كَافِرِۢ﴾ مع أنه تقدمهم إلى الكفر به كفار قريش؛ لأن المراد أول كافر به من أهل الكتاب، لأنهم العارفون بما يجب للأنبياء، وما يلزم من التصديق.

الشوكاني، فتح القدير ١/ ٨٨

٢٦ - (٤) ﴿وَٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ﴾ البقرة: ٤٥ فهما أعظم عون للعبد؛ ولذلك احتُفّا بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في قوله تعالى: ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱنۡهَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَۖ﴾، وتلك العبادات الثلاث مجتمعات هن ﴿مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ﴾ لقمان: ١٧ .

د.عبد الله الغفيلي

٢٧ - (٥) ﴿فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ يَكۡتُبُونَ ٱلۡكِتَٰبَ بِأَيۡدِيهِمۡ﴾ البقرة: ٧٩ الكتابة لا تكون إلا بالأيدي، وذِكْر الأيدي، مع أن كلمة ﴿يَكۡتُبُونَ﴾ تغني عنها، فائدته تحقيق مباشرتهم ما حرفوه بأنفسهم، زيادة في تقبيح فعلهم.

زكريا النصاري، فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن ٣٢

٢٨ - (٦) ﴿نَبَذَ فَرِيقٞ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمۡ كَأَنَّهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ۝١٠١ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتۡلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلۡكِ سُلَيۡمَٰنَۖ﴾ البقرة: ١٠١، ١٠٢ من ترك ما ينفعه، وأمكنه الانتفاع به فلم ينتفع، ابتلي بالاشتغال بما يضره.

السعدي، تفسيره ٦٠

٢٩ - (٧) ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا وَقُولُواْ ٱنظُرۡنَا وَٱسۡمَعُواْۗ وَلِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾ البقرة: ١٠٤ هذا أول نداء في القرآن لأهل الإيمان -في ترتيب المصحف-. وقد اشتمل على الآتي:

١- أصل عقدي: النهي عن التشبه بالكفار، وخاصة اليهود.

٢- قاعدة شرعية: قاعدة سد الذرائع.

٣- أدب شريف: انتقاء أنسب الألفاظ والعبارات.

٤- طريقة تربوية: وهي إيجاد البدائل لما ننهى عنه قدر الإمكان.

د.محمد القحطاني

٣٠ - (٨) ﴿يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ﴾ البقرة: ١٤٦ إنما قال: ﴿كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ﴾ ولم يقل (أنفسهم)؛ لأن الإنسان لا يعرف نفسه إلا بعد انقضاء برهة من دهره، ويعرف ولده من حين وجوده، ثم في ذكر الابن ما ليس في ذكر النفس، فإن ابن الإنسان عصارة ذاته ونسخة صورته.

تفسير الراغب ١/ ٣٣٨

٣١ - (٩) ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ البقرة: ١٤٨ الأمر بالاستباق إلى الخيرات قدر زائد على الأمر بفعل الخيرات، فإن الاستباق إليها يتضمن فعلها، وتكميلها، وإيقاعها على أكمل الأحوال، والمبادرة إليها، ومن سبق في الدنيا إلى الخيرات، فهو السابق في الآخرة إلى الجنات.

السعدي، تفسيره ٧٣

٣٢ - (١٠) ﴿وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴿١٥٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ۚ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ البقرة: ١٥٢، ١٥٣ لما فرغ تعالى من بيان الأمر بالشكر، شرع

في بيان الصبر، والإرشاد إلى الاستعانة بالصبر والصلاة، فإن العبد إما أن يكون في نعمة فيشكر عليها، أو في نقمة فيصبر عليها.

تفسير ابن كثير ١/ ٤٤٦

٣٣ – (١١) عندما تجعل القرآن منطلق تفسيرك لكل حدث يواجهك في الحياة، ستكتشف أن المصائب تتحول بعد لحظات من وقوعها إلى منح دافعة للتفاؤل والعطاء المثمر والصبر الجميل، تدبر هذه الآية وما بعدها لتدرك هذا المنهج الفريد الذي خص الله به المؤمن دون غيره: ﴿ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ١٥٦ ﴾ البقرة: ١٥٦.

أ.د.ناصر العمر

٣٤ – (١٢) ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُهۡتَدُونَ ﴾ البقرة: ١٥٧إنما قال: ﴿صَلَوَٰتٞ ﴾ على الجمع، تنبيها على كثرتها منه، وأنها حاصلة في الدنيا توفيقًا وإرشادا، وفي الآخرة ثوابًا ومغفرة.

الأصفهاني، تفسيره ١/ ٣٥٤

٣٥ – (١٣) ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ فِي ٱلۡقَتۡلَى ﴾ البقرة: ١٧٨الحكمة في تصدير الخطاب بـ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ تقوية لداعية إنفاذ حكم القصاص، فكأنه يقول: إن معكم من الإيمان ما يمنعكم من التهاون بإقامة هذا الواجب؛ فإن المؤمن الصادق يحرص على أن يسد الأبواب، في وجه كل فتنة تحل عرا الألفة والمودة بين الأفراد والجماعات، وتلقي بحبل الأمن في اضطراب واختلال.

محمد الخضر حسين، موسوعة الأعمال الكاملة ٣١٩

٣٦ - (١٤) رمضان مدرسة التقوى.. تأمل كيف ذكرت التقوى في أول آية وأخر آية من آيات الصيام؛ ذلك أن الصيام من أعظم ما يعزز التقوى في النفوس، فلنفتش عن أثر الصيام على تقوانا لربنا في أسماعنا وأبصارنا وكلامنا، لنحقق الغاية: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ البقرة: ١٨٣.

د.محمد الربيعة

٣٧ - (١٥) ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ البقرة: ١٨٥ (لعل) هنا للتعليل؛ و ﴿تَشْكُرُونَ﴾ على أمور أربعة؛ إرادة الله بنا اليسر؛ عدم إرادته العسر؛ إكمال العدة؛ التكبير على ما هدانا؛ هذه الأمور كلها نِعَم تحتاج منا أن نشكر الله عز وجل عليها.

تفسير العثيمين: الفاتحة والبقرة ٢ / ٣٣٦

٣٨ - (١٦) قرب الله المذكور في القرآن والسنة قرب خاص من عابديه، وسائليه وداعيه، وهو من ثمرة التعبد باسمه الباطن ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ البقرة: ١٨٦.

ابن القيم، طريق الهجرتين ٢٢

٣٩ - (١٧) ﴿فَٱلْـَٔـٰنَ بَـٰشِرُوهُنَّ وَٱبْتَغُوا۟ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ البقرة: ١٨٧ أي: اقصدوا في مباشرتكم لزوجاتكم التقرب إلى الله بذلك، وابتغوا أيضا ليلة القدر، فإياكم أن تشتغلوا بهذه اللذة وتوابعها وتضيعوا ليلة القدر -وهي مما كتبه الله لهذه

الأمة- وفيها من الخير العظيم ما يعد تفويته من أعظم الخسران، فاللذة مدركة، وليلة القدر إذا فاتت لم تدرك، ولم يعوض عنها شيء.

السعدي، خلاصة تفسير القرآن ١٦٩

٤٠ - (١٨) كتب أحد رموز الضلال مدافعا عمن قال كفرا: (لماذا كل هذا الشبق إلى الدم)؟ ووصف من نطق زندقة وإلحادا بكلام بارد: (بأنه خانه التعبير)!

وهجر هذا الضال للقرآن الكريم هو الذي أوصله إلى هذا المستوى من فساد التفكير، والدفاع عن الإلحاد والكفر البواح، تدبر ﴿وَٱلْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلْقَتْلِ﴾ البقرة: ١٩١، ﴿وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ﴾ البقرة: ٢١٧. ولا علاج لهؤلاء إلا بالنص المحكم: ﴿لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْمُرْجِفُونَ فِى ٱلْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ﴾ الأحزاب: ٦٠.

أ.د.ناصر العمر

٤١ - (١٩) الإحسان يفرح القلب، ويشرح الصدر، ويجلب النعم، ويدفع النقم، وتركه يوجب الضيم والضيق، ويمنع وصول النعم إليه، فالجبن ترك الإحسان بالبدن، والبخل ترك الإحسان بالمال، والله يقول: ﴿وَأَحْسِنُوٓا۟ ۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾﴾ البقرة: ١٩٥.

طريق الهجرتين لابن القيم ٢٧٩

٤٢ – (٢٠) ﴿وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ البقرة: ١٩٦ لا تفكر في تصميم حج مختصر.

د.عبد الله بن بلقاسم

٤٣ – (٢١) في آية البقرة قال تعالى: ﴿وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ بعدما ذكر الله تعالى أحكاما كثيرة للحج، وختم الله الآية بقوله سبحانه: ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ﴾ البقرة: ١٩٦، وهو معنى عظيم يغفل عنه الكثير من الحجاج، فالحج المقصود منه تحقيق تقوى الله، لذلك أكد هذا المعنى بالآية التي تليها فقال: ﴿وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ ۚ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ البقرة: ١٩٧.

د.عبد المحسن المطيري

٤٤ – (٢٢) قال تعالى: ﴿فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِى ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ﴾: عطف السبعة على الثلاثة يحتمل معنيين: ١-أن تكون سبعة خارجة عن الثلاثة. ٢-أن تكون سبعة بالثلاثة التي قبلها. فلما قال: ﴿تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ﴾ البقرة: ١٩٦ علمنا أن السبعة مستقلة لا تدخل فيها الثلاثة المتقدمة.

ابن تيمية، جامع مسائل شيخ الإسلام ٣٣٧

٤٥ – (٢٣) وقفت متأملا لقوله تعالى: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ﴾ البقرة: ١٩٧ فتساءلت: لماذا تميز وقت الحج بـ﴿أَشْهُرٌ﴾ دون سائر الأركان؟ فكأنه لعدم وجوبه في العمر إلا مرة واحدة، ولبعد مسافة قاصده غالبا ﴿مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ الحج: ٢٧؛ أطال أمده ليقضي المسلم نهمته من العبادة في الحرم، ويتهيأ قبل فترة المناسك وبعدها،

إذ يقدم مبكرا وينصرف متأخرا إن رغب، توسعة ورحمة، وحثا على المبادرة والتزود، لما لذلك من أثر إيجابي في حياته.

أ.د.ناصر العمر

٤٦ - (٢٤) ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ البقرة: ١٩٧ فليحفظ الحاج جوارحه، ومما يعينه على ذلك: أن يستشعر أنه ضيف على الله جل جلاله، والضيف يرعى حرمة مضيفه، وأن يتقي الله، ومن تقواه له سبحانه: أن يحفظ جوارحه وأركانه، فلا يرسل عينه بالنظرات إلى عورات المؤمنين والمؤمنات.

محمد المختار الشنقيطي محاضرة: (زاد الحجيج إلى البيت العتيق)

٤٧ - (٢٥) مجمل عبادات الحج من طواف وسعي ورمي ظاهرة، لكن ثمة مجال لأسرار العبد مع ربه؛ من نوافل وأذكار وتلاوة، وتعليم جاهل، وتأمين خائف، وإغاثة محتاج، وهذا كله داخل تحت قوله: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ﴾ البقرة: ١٩٧ وهو تعبير يفيد العموم الذي لا حصر له، وهو مجال للركض في الطاعات، والتسابق في الخيرات.

د.محمد السيد

٤٨ - (٢٦) تأمل كيف يربط الله تعالى الحاج بذكره سبحانه بعد كل منسك: ﴿فَإِذَآ أَفَضۡتُم مِّنۡ عَرَفَٰتٖ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ﴾ البقرة: ١٩٨، ﴿ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنۡ حَيۡثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ وَٱسۡتَغۡفِرُواْ ٱللَّهَ﴾ البقرة: ١٩٩، ﴿فَإِذَا قَضَيۡتُم مَّنَٰسِكَكُمۡ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ﴾ البقرة: ٢٠٠، ثم قال: ﴿وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡدُودَٰتٖ﴾ البقرة: ٢٠٣، ثم انظر لحالنا، كم نغفل عن الذكر في الحج؟!.

د.عبد المحسن المطيري

٤٩ - (٢٧) تأمل قوله تعالى بعد أن ذكر أهم أعمال الحج: ﴿وَٱسۡتَغۡفِرُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ البقرة: ١٩٩؛ ذلك أن الحاج يغشاه فرح وسرور بعد أداء تلك المناسك، وقد يصاحب ذلك إعجاب بعمله، إذ أنجز تلك الأعمال في فترة وجيزة، مع مشقة ظاهرة، فجاء الأمر بالاستغفار؛ ليستصحب التقصير الذي لا ينفك منه عمل وقربة، فيتلاشى الإعجاب والزهو، ولا يعارض ذلك الفرح والسرور ﴿قُلۡ بِفَضۡلِ ٱللَّهِ وَبِرَحۡمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلۡيَفۡرَحُواْ﴾ يونس: ٥٨.

أ.د.ناصر العمر

٥٠ - (٢٨) ﴿وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡدُودَٰتٖ﴾ البقرة: ٢٠٣ أيام التشريق يجتمع فيها للمؤمنين نعيم أبدانهم، بالأكل والشرب، ونعيم قلوبهم، بالذكر والشكر، وبذلك تتم النعم، وكلما أحدثوا شكرا على النعمة، كان شكرهم نعمة أخرى، تحتاج إلى شكر آخر، ولا ينتهي الشكر أبدا.

لطائف المعارف لابن رجب ٢٩١

٥١ - (٢٩) الأعمال المخير فيها إنما ينتفي الإثم عنها؛ إذا فعلها الإنسان على سبيل التقوى لله تعالى؛ دون التهاون بأوامره؛ لقوله: ﴿لِمَنِ ٱتَّقَىٰ﴾ البقرة: ٢٠٣، فمن فعل ما يخير فيه، على سبيل التقوى لله، والأخذ بتيسيره، فلا إثم عليه، ومن فعلها على سبيل التهاون، وعدم المبالاة، فإن عليه الإثم بترك التقوى، وتهاونه بأوامر الله.

تفسير العثيمين: الفاتحة والبقرة ٢/ ٤٤٠

٥٢ - (٣٠) حضور الآخرة في قلب الحاج.. تأمل قوله تعالى: ﴿فَمَن تَعَجَّلَ فِى يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ لِمَنِ ٱتَّقَىٰ﴾ البقرة: ٢٠٣، فإنه لما ذكر الله تعالى النفر الأول والثاني، وهو تفرق الناس من موسم الحج إلى سائر الأقاليم والآفاق، بعد اجتماعهم في المشاعر والمواقف، قال: ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ البقرة: ٢٠٣ أي: تجتمعون يوم القيامة.

تفسير ابن كثير ١/ ٥٦٢

٥٣ - (٣١) ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُم ۖ مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُوا۟﴾ البقرة: ٢١٤ إن الإيمان مستقر في أعماق كل قلب، ولكنه يحتاج إلى هزة شديدة تبديه وتظهره، ولذلك كانت المصائب والأزمات سببًا لظهور الإيمان.

نور وهداية للطنطاوي ١٨

٥٤ - (٣٢) ما يصيب الإنسان إن كان يسره: فهو نعمة بينة. وإن كان يسوءه: فهو نعمة من جهة أنه يكفر خطاياه. ويثاب بالصبر عليه. ومن جهة أن فيه حكمة ورحمة لا يعلمها ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ البقرة: ٢١٦.

ابن تيمية، مجموع الفتاوى ١٤/ ٣٠٤

٥٥ - (٣٣) ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أُو۟لَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ﴾ البقرة: ٢١٨ بعد أن وصف الله عباده بتلك الأوصاف العالية قال: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ يَرْجُونَ﴾! وإنما قال: ﴿يَرْجُونَ﴾ بعد تلك الأوصاف المادحة التي وصفهم بها؛ لأنه لا يعلم أحد في هذه الدنيا أنه صائر إلى الجنة ولو بلغ في طاعة الله كل مبلغ.

الشوكاني، فتح القدير ١/ ٢٥١

٥٦ - (٣٤) ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾ البقرة: ٢٢٢ إذا أحب مولاك المتطهرين من الأحداث الأنجاس، فما الظن بمن تطهر من الذنوب والأدناس!

العز بن عبد السلام، شجرة المعارف والأحوال ٦١

٥٧ - (٣٥) المسلم -وإن كان يحب النفع للناس كافة- فهو لنفع أصدقائه أحب، ولما يصلهم من خير أفرح، ولا بأس إن وجد فضلًا أن يذكر منه أصحابه ﴿وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾ البقرة: ٢٣٧.

محمد الغزالي، خلق المسلم ١٧٧

٥٨ - (٣٦) ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾ البقرة: ٢٣٨ مجيء هذه الآية بين آيات الطلاق في (البقرة)؛ لتصور لنا ما يجب أن يكون عليه المؤمن إذا سمع نداء الله- وهو منهمك في معركة الحياة - فكأنه بهذا الأسلوب ينادينا: إنه ليس شأن المؤمن أن يحتاج إلى كبير معالجة للتسامي بروحه فوق مشاعر الأهل والولد، وإنما شأنه أن ينتشل نفسه من غمرتها انتشالًا فوريًا؛ ليسرع إلى تلبية ذلك النداء الأقدس قائلًا للدنيا كلها: «ذريني أتعبد لربي».

محمد دراز، النبأ العظيم (هامش٣ ص: ٢٧٧)

٥٩ - (٣٧) لا يسلم الناس قيادتهم إلا لمن يتميز (بقوة) معتبرة، تكون عاملا مؤثرا في تجاوبهم له، تدبر: ﴿أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِٱلْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِۚ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ﴾ البقرة: ٢٤٧.

أ.د.ناصر العمر

٦٠ - (٣٨) الصبر من عناصر الرجولة الناضجة، والبطولة الفارعة، فإن أثقال الحياة لا يطيقها المهازيل ﴿رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ البقرة: ٢٥٠.

محمد الغزالي، خلق المسلم ١١٩

٦١ - (٣٩) حضرت لقاء مع أحد الإخوة البريطانيين؛ حديث عهد بإسلام، واسمه عبد الجليل، فسألوه عن أثر الإسلام عليه؟ فأجاب: كنت أعيش في ظلام؛

كما قال الله: ﴿يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾ البقرة: ٢٥٧، ثم أشار إلى عينيه؛ كحال من غطي على بصره.

من متدبر

٦٢ - (٤٠) ﴿ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَآءِ ۖ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا﴾ البقرة: ٢٦٨ فهذا وعد الله، وذاك وعد الشيطان، فلينظر البخيل والمنفق: أي الوعدين هو أوثق، وإلى أيهما يطمئن قلبه، وتسكن نفسه، والله يوفق من يشاء ويخذل من يشاء، وهو الواسع العليم.

ابن القيم، طريق الهجرتين ٣٧٥

٦٣ - (٤١) ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُهُۥ ۗ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾ البقرة: ٢٧٠ ومفهوم الآية: أن الله آخذ بيد السخي وبيد الكريم كلما عثر، فيجد له نصيرا ولا يجد الظالم - بوضع القهر موضع البر - ناصرا.

علي الحرالي، تفسير القاسمي ٢/ ٢٠٩

٦٤ - (٤٢) البذل الواسع عن إخلاص ورحمة، يغسل الذنوب ويمسح الخطايا ﴿إِن تُبْدُوا۟ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ ۖ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمْ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ البقرة: ٢٧١.

محمد الغزالي، خلق المسلم ١٠٨

٦٥ - (٤٣) ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ فَأْذَنُوا۟ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾ البقرة: ٢٧٩ ففي ضمن هذا الوعيد أن المرابي محارب لله ورسوله، قد آذنه الله بحربه، ولم يجئ هذا الوعيد في كبيرة سوى الربا، وقطع الطريق، والسعي في الأرض بالفساد، فاحذر هذه الصفات.

ابن القيم، طريق الهجرتين ٣٧٨

٦٦ - (٤٤) ﴿ وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ﴾ البقرة: ٢٨٤ إنما تدل على أن الله يحاسب بما في النفوس، لا على أنه يعاقب على كل ما في النفوس.

ابن تيمية، مجموع الفتاوى ١٤/ ١٠١





٦٧ - (١) ﴿وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ﴾ آل عمران: ٢٤ تحكي حال كثير من أهل الباطل يفترون الباطل من عند أنفسهم ثم يصدقونه.

د.عبد الله السكاكر

٦٨ - (٢) ﴿إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ آل عمران: ٦٨ إنما قال: ﴿وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ ولم يقل: وليهم؛ تنبيها أن موالاة الله تعالى تُستحق بالإيمان، وأنها ليست بمقصورة على من تقدم ذكرهم، بل ذلك لكل مؤمن في كل وقت.

الأصفهاني، تفسيره ٢/ ٦٢٤

٦٩ - (٣) ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ آل عمران: ٩٢ ينبغي للإنسان أن يعمل بهذه الآية ولو مرة واحدة، إذا أعجبه شيء من ماله فليتصدق به لعله ينال هذا البر.

ابن عثيمين تفسير سورة آل عمران

٧٠ - (٤) لما كانت العرب تشرك في حجها وتلبيتها؛ جاءت آيات الحج مؤكدة شأن الإخلاص في بداية الكلام، فقال تعالى في سورة آل عمران: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ﴾ آل عمران: ٩٧، وقال في البقرة: ﴿وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ البقرة: ١٩٦، وقال في سورة الحج: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْـًٔا﴾ الحج: ٢٦.

د.محمد الخضيري

٧١ - (٥) زرع رجل من أهل الطائف زرعا، فلما بلغ، أصابته آفة فاحترق، فدخلنا عليه نواسيه عنه فبكى، وقال: والله ما عليه أبكي، ولكني سمعت الله تبارك وتعالى يقول: ﴿كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ﴾ آل عمران: ١١٧ فأخاف أن أكون من أهل هذه الصفة، فذلك الذي أبكاني.

يونس المكي، الرضا عن الله بقضائه لابن أبي الدنيا ٥٠

٧٢ - (٦) الانتصار في بدر كان هزيمة للكفار وانتصارا على النفوس المهزومة التي تبني إيمانها على الماديات المشاهدة دون الإيمان بقوة من أودع فيها قوتها. فتدبر هذه الآية تنكشف لك حقائق ربانية تقضي على أوهام المنهزمين: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ﴾ آل عمران: ١٢٣ فلنأخذ بالأسباب المشروعة لنرى ما رأى سلفنا.

أ.د.ناصر العمر

٧٣ - (٧) ها هو رمضان أظلك زمانه، وربك يدعوك منذ أن وعيت إلى المسارعة ﴿وَسَارِعُوٓا۟ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ آل عمران: ١٣٣، الداعي ربك،

والجائزة مغفرة منه.. فنعوذ بالله من الغبن.

د.عمر المقبل

٧٤ - (٨) بعد أن ذكر الله تعالى شيئًا من تفاصيل غزوة أحد في سورة آل عمران، قال: ﴿هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ﴾ آل عمران: ١٣٨؛ لأن الكلمة الهادية لا يستشرفها إلا القلب المؤمن المفتوح للهدى، والعظة البالغة لا ينتفع بها إلا القلب التقي الذي يخفق لها ويتحرك بها.

سيد قطب، في ظلال القرآن ١/ ٤٨٠

٧٥ - (٩) مضى عام ١٤٣٢ ووقع فيه ما وقع من الأحداث العظام، يتذكر معها المؤمن قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾، فتدبر ﴿نُدَاوِلُهَا﴾ فهي لا تستقر عند أحد، وتأمل في بقية الآية ﴿وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ ثم ﴿وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ﴾ وخاتمتها ﴿وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ آل عمران: ١٤٠.

د.عمر المقبل

٧٦ - (١٠) من عمل الشيطان: تشييع الماضي بالنحيب والإعوال، وما يلقيه في النفوس من أسى وقنوط على ما فات ﴿لَّوْ كَانُوا۟ عِندَنَا مَا مَاتُوا۟ وَمَا قُتِلُوا۟﴾ آل عمران: ١٥٦.

خلق المسلم للغزالي ٨٩



٧٧ – (١١) إنما السعيد من أكرمه الله بالاشتغال بالقرآن الكريم، تلاوة وتزكية وتعلما وتعليما؛ إذ هو مجمل وظائف الأنبياء–عليهم الصلاة والسلام–، وعلى رأسهم رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم، قال تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾ آل عمران: ١٦٤.

د.فريد الأنصاري، مجالس القرآن ٩٨

٧٨ – (١٢) ﴿قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ﴾ آل عمران: ١٦٥ نقضت هذه الآية – في وقت مبكر– المبالغة في نظرية المؤامرة.

د.حمد الماجد

٧٩ – (١٣) إذا أحزنك أن أعداء الإسلام لا يزالون أشدَّ قوة، وأكثر عددًا، وأجمع لوسائل النصر، فتذكر: ﴿لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى ٱلْبِلَٰدِ ﴿١٩٦﴾ مَتَٰعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۚ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ﴾ آل عمران: ١٩٦، ١٩٧، إنهم في مثل ضياء الأصيل، يملأ الدنيا ولكنه إلى زوال.

علي الطنطاوي، نور وهداية للطنطاوي ٧١



٨٠ - (١) ﴿وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُواْ مَيۡلًا عَظِيمًا ﴿٢٧﴾﴾ النساء:٢٧ السفور والحسور والتكشف والموضات، وكشف النساء العورات، وسلوك الشباب سبيل الفساد، كل ذلك قنابل للعدو تتساقط علينا، وتهدم كياننا، وتصدع بنياننا، وتُذهب قوانا، فهل نكون من غفلتنا عونًا للعدو على أنفسنا؟!

علي الطنطاوي، نور وهداية للطنطاوي ٦٩

٨١ - (٢) من تمنى شيئا مباحا من أمر دنياه وآخرته، فليكن فزعه فيه إلى الله عز وجل، ومسألته منه -وإن عظمت أمنيته-، قال الله عز وجل: ﴿وَسۡـَٔلُواْ ٱللَّهَ مِن فَضۡلِهِۦٓ﴾ النساء: ٣٢.

البغوي، شرح السنة ٥ / ٢٠٨

٨٢ - (٣) عندما يتدبر المؤمن هذه الآية: ﴿وَلَا تَكُن لِّلۡخَآئِنِينَ خَصِيمًا﴾ النساء: ١٠٥ ثم يتأمل الواقع؛ يدرك كم من إنسان نصب نفسه مجادلا ومحاميا لأهل الباطل، إما حمية أو لطلب مال أو شهرة، بل قد يفعل ذلك بعضهم تأولا وبحسن نية، لذا جاء بعدها: ﴿وَٱسۡتَغۡفِرِ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾.

أ.د.ناصر العمر

٨٣ - (٤) أربع من كن فيه كن له: الشكر والإيمان والاستغفار والدعاء، قال الله تعالى: ﴿مَّا يَفْعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَءَامَنتُمْ﴾ النساء: ١٤٧، وقال: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ الأنفال: ٣٣ وقال: ﴿قُلْ مَا يَعْبَؤُاْ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ﴾ الفرقان: ٧٧.

مكحول الشامي، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ٥/ ١٨١

٨٤ - (٥) من الغرائب أن بعض الناس فهم أن الإسلام يمجد الآلام لذاتها، ويكرم الأوجاع والأوصاب ﴿مَّا يَفْعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَءَامَنتُمْ﴾.

محمد الغزالي، خلق المسلم ١٢٠

٨٥ - (٦) ارتكاب الآثام سبيل السقوط والإهانة، ومزلقة إلى خزي الفرد والجماعة ﴿فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ كَثِيرًا﴾ النساء: ١٦٠.

محمد الغزالي، خلق المسلم ١٨٢

٨٦ - (٧) ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُم بُرْهَٰنٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا﴾ النساء: ١٧٤ فالقرآن هو عهد الله إلى الناس أجمعين، فهل عقدت عليه عزمك، وأبرمت عليه ميثاقك؛ أم أنك لا تزال من المترددين؟ نعم لك أن تنظر ماذا ترى؛ ولكن اعلم أن العمر لا ينتظرك، وأن الأرض تجري في دورتها الفلكية؛ لتلقي بك عن كاهلها قريبا، فالبدار البدار قبل فوات الأوان.

د.فريد الأنصاري، مجالس القرآن ٩٤



٨٧ - (١) ﴿فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ المائدة: ٢٥ فراق الفجرة من شيم البررة؛ لأن جليس السوء كصاحب الكير.

العز بن عبد السلام، شجرة المعارف والأحوال ٢٥٥

٨٨ - (٢) كونوا لقبول العمل أشد هما منكم بالعمل، ألم تسمعوا الله يقول: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ المائدة: ٢٧.

علي بن أبي طالب، الإخلاص والنية لابن ابي الدنيا ٣٩

٨٩ - (٣) يخلط كثيرون بين الحذر وبين الخوف، والمتدبر للقرآن يجد أن الحذر جاء بصيغة الأمر ﴿فَاحْذَرُوا﴾ المائدة: ٤١، وأن الخوف جاء بصيغة النهي ﴿أَلَّا تَخَافُوا﴾ فصلت: ٣٠، والفرق بينهما أن الحذر يكون مع العمل والإقدام، والخوف يولد القعود والإحجام، فجاء الأمر في (الأول)، والنهي عن (الثاني) فتأمل.

أ.د.ناصر العمر

٩٠ - (٤) ﴿ لَوْلَا يَنْهَىٰهُمُ ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ ٱلْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴾ المائدة: ٦٣ فليفتح العلماء لهذه الآية مسامعهم ويفرجوا لها عن قلوبهم، فإنها قد جاءت بما فيه البيان الشافي لهم بأن كفهم عن المعاصي مع ترك إنكارهم على أهلها لا يسمن ولا يغني من جوع، بل هم أشد حالا وأعظم وبالا من العصاة.

فتح القدير للشوكاني ٢/ ٦٤

٩١ - (٥) ﴿وَإِذَا سَمِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ﴾ المائدة: ٨٣ فهذا وصف حالهم، وحكاية مقالهم، ومن لم يكن كذلك فليس على هديهم ولا على طريقهم.

التذكار للقرطبي ٢١١

٩٢ - (٦) إذا انفتح قلبك فقف! والمراد: أنك إذا وجدت قلبك قد تأثر بآية، وانفتح لها، فقف وكررها كثيرًا، فقد بقي نبيك صلى الله عليه وسلم يردد آية ليلة كاملة حتى أصبح، هي خواتيم سورة المائدة: ﴿ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ﴾ المائدة: ١١٨.





٩٣ - (١) ﴿وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ﴾ الأنعام: ١٨ إنما قال: (فوق عباده)؛ لأنه وصف نفسه بقهره إياهم، ومن صفة كل قاهر شيئا أن يكون مستعليا عليه.

الطبري، تفسير الطبري ١١/ ٢٨٨

٩٤ - (٢) قضاء الأوقات بالاستمتاع بغير ما يقربك من الله؛ هو اختزال وتقصير لعمرك الذي وهبك الله إياه، وإضاعة لمنحة ربانية لا تتكرر أبدا. فيا طول حسرة الغافلين والمفرطين: ﴿قَالُوا۟ يَٰحَسْرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْنَا فِيهَا﴾ الأنعام:٣١!

أ.د.ناصر العمر

٩٥ - (٣) قال تعالى: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ﴾ الأنعام:٣٨ فلو اقتصر على ذكر الطائر فقال: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ﴾ لكان ظاهر العطف يوهم «ولا طائر في الأرض» لأن المعطوف عليه إذا قُيِّد بظرف أو حال تقيّد به المعطوف، فكان ذلك يوهم اختصاصه بطير الأرض الذي لا يطير بجناحيه، كالدجاج والإوزّ والبط ونحوها. فلما قال: ﴿يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ﴾ زال هذا التوهم، وعُلِم أنه ليس الطائر مقيدا بما تقيدت به الدابة.

ابن تيمية، جامع مسائل شيخ الإسلام ٣٣٩

٩٦ - (٤) إذا رأيت الله يتابع نعمه عليك وأنت تعصيه فإنما هو استدراج فاحذره، قال تعالى: ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ الأعراف: ١٨٢ وقال تعالى: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ﴾ الأنعام: ٤٤.

أبو حازم الأعرج، الآداب الشرعية لابن مفلح ٣/ ٢٣٢

٩٧ - (٥) الإسلام رداء لا يوضع على الأرض، فإن نزعه قوم ألبسه الله آخرين ﴿فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾ الأنعام: ٨٩.

عبد العزيز الطريفي

٩٨ - (٦) ﴿فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ﴾ الأنعام: ٩٠ عن أبي عثمان النهدي قال: كانوا -يعني السلف- يعظمون ثلاث عشرات؛ العشر الأول من المحرم والعشر الأول من ذي الحجة والعشر الأواخر من رمضان.

قيام رمضان لمحمد بن نصر المروزي: ٢٤٧

٩٩ - (٧) العينان هما ربيئة القلب، وليس من الأعضاء أشد ارتباطا بالقلب من العينين؛ ولهذا جمع الله بينهما في قوله: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ﴾ الأنعام: ١١٠، ﴿يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾ النور: ٣٧، ﴿وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ﴾ الأحزاب: ١٠، ﴿قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ۝٨ أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ﴾ النازعات: ٨ - ٩؛ ولأن كليهما له النظر؛ فنظر القلب الظاهر بالعينين، والباطن به وحده.

ابن تيمية، مجموع الفتاوى ١٦/ ٢٢٥

١٠٠ - (٨) ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْـِٔدَتَهُمْ وَأَبْصَـٰرَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُواْ بِهِۦٓ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِى طُغْيَـٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ الأنعام: ١١٠ من عرض عليه حق فرده ولم يقبله، عوقب بفساد قلبه وعقله ورأيه.

ابن القيم، مفتاح دار السعادة ١ / ٩٩

١٠١ - (٩) من خالف الحق أول مرة، التبس عليه الحق في كل مرة: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْـِٔدَتَهُمْ وَأَبْصَـٰرَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُواْ بِهِۦٓ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾.

د.خالد المزيني

١٠٢ - (١٠) اجعلوا الدين هو المقياس، فإن رأيتم الناس يمشون في طريق الحرام فلا تمشوا معهم، ولا تحتجوا بالأكثرية؛ فإن أكثر الناس غالبًا على ضلال، والله يقول: ﴿وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ الأنعام: ١١٦ ويقول: ﴿وَمَآ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ يوسف: ١٠٣.

نور وهداية للطنطاوي ٢٣٣-٢٣٤

١٠٣ - (١١) ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِىٍّ عَدُوًّا شَيَـٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ﴾ الأنعام:١١٢ إذا ورث العالم من النبي صلى الله عليه وسلم رسالته؛ فلابد أن يرث معها خصومها، وإلا ففي رسالته خلل، فليفتش عنه.

عبد العزيز الطريفي

١٠٤ - (١٢) ﴿لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكْنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن شَىْءٍ﴾ الأنعام:١٤٨ فمن احتج بالقدر على ما فعله من ذنوبه، وأعرض عما أمر الله به، من

التوبة والاستغفار، والاستعانة بالله، والاستعاذة به، واستهدائه: كان من أخسر الناس في الدنيا والآخرة.

ابن تيمية، مجموع الفتاوى ١٤/ ٢٦٥

١٠٥ - (١٣) ﴿وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ الأنعام: ١٥١دلت الآية على أنه بحسب عقل العبد يكون قيامه بما أمر الله به.

تفسير السعدي ٢٨٠

١٠٦ - (١٤) إننا كادحون إلى الله كدحا فملاقوه، لا خيار للبشرية في ذلك أبدا! وإنما وصية الله جاءت ببيان الصراط المستقيم هدى للعالمين؛ حتى يكون الكدح سيرا إلى رضا الله، لا إلى عذابه ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ الأنعام:١٥٣.
د.فريد الأنصاري، مجالس القرآن ١٤٧





١٠٧ - (١) قال تعالى في سورة الأعراف، بعد ذكر قصة آدم وما لقيه من وسوسة الشيطان:

﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفۡتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ كَمَآ أَخۡرَجَ أَبَوَيۡكُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ﴾ الأعراف: ٢٧

﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٍ﴾ الأعراف: ٣١

﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ إِمَّا يَأۡتِيَنَّكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَقُصُّونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِي﴾ الأعراف: ٣٥

لمخاطبتهم ببني آدم وقع عجيب بعد الفراغ من ذكر قصة آدم وما لقيه من وسوسة الشيطان: وذلك أن شأن الذرية أن تثأر لآبائها، وتعادي عدوهم، وتحترس من الوقوع في شَركِه.

التحرير والتنوير ٨/ ٧٣

١٠٨ - (٢) ﴿ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ تَضَرُّعٗا وَخُفۡيَةً﴾ الأعراف: ٥٥ في إخفاء الدعاء فوائد، منها - وهو من النكت البديعة جدا - أنه دال على قرب صاحبه للقريب لا مسألة نداء البعيد للبعيد؛ ولهذا أثنى الله على عبده زكريا بقوله عز وجل: ﴿إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيّٗا﴾ مريم: ٣.

ابن تيمية، مجموع الفتاوى ١٥/ ١٦

١٠٩ - (٣) قال تعالى: ﴿فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ الأعراف: ٦٩ فذكر آلائه تبارك وتعالى ونعمه على عبده، سبب الفلاح والسعادة؛ لأن ذلك لا يزيده إلا محبة لله، وحمدا وشكرا وطاعة، وشهود تقصيره، بل تفريطه في القليل مما يجب لله عليه.

مفتاح دار السعادة لابن القيم ١ / ٢٢٩

١١٠ - (٤) اكشف عن رأسك قناع الغافلين، وانتبه عن رقدة الموتى، واعلم أن من قرأ القرآن ولم يستغن، وآثر الدنيا، لم آمن أن يكون بآيات الله من المستهزئين، وقد وصف الله تعالى الكاذبين ببغضهم للناصحين إذ قال: ﴿وَلَٰكِن لَّا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ﴾ الأعراف: ٧٩.

الإحياء للغزالي ٢ / ١٨٣

١١١ - (٥) ﴿قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ ﴿١١٥﴾ قَالَ أَلْقُوا﴾ الأعراف: ١١٥ - ١١٦، ﴿قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ ﴿٦٥﴾ قَالَ بَلْ أَلْقُوا﴾ طه: ٦٥ - ٦٦ الحكمة في طلب موسى أن يبدأ السحرة بسحرهم؛ لأن موسى أراد أن تكون البداءة منهم، ليرى الناس ما صنعوا، ثم يأتي بالحق بعده فيدمغ باطلهم.

ابن كثير، تفسير ابن كثير ٤ / ٢٨٦

١١٢ - (٦) تأمل قوله تعالى: ﴿وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ﴾ الأعراف: ١٢٠ ولم يقل سجدوا، كأن شيئا اضطرهم إلى السجود، كأنهم سجدوا بغير اختيار؛ لقوة ما رأوا من الآية العظيمة.

ابن عثيمين، تفسير سورة ق: ٨٤

١١٣ - (٧) لقوة انبهار السحرة بآية موسى العظيمة، وخرورهم الفوري، عبر بـ﴿ وَأُلْقِيَ ﴾، ثم قالوا: ﴿ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾، لينفوا أي توهم بأن سجودهم كان لموسى، كما كانت عادتهم لفرعون، ثم قالوا: ﴿ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴾ الأعراف: ١٢٠ - ١٢٢، لبيان أن السجود لله الحق، وليس لمدعي الربوبية القائل: ﴿فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ النازعات: ٢٤.

أ.د.ناصر العمر

١١٤ - (٨) ﴿وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ ﴾ فلا يدرى انقضى أجل الميقات عند الثلاثين وكانت العشر تماما، أي: زيادة بعد انقضاء أجل الميقات، أو إنما كان انقضاؤه عند تمام الأربعين، وأن الإتمام بعشرة هو زيادة في الأجل؟ فلما قال: ﴿فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾الأعراف: ١٤٢ علمنا أن العشر دخلت في الأجل، فصارت جزءا منه.

ابن تيمية، جامع مسائل شيخ الإسلام ٣٣٨

١١٥ - (٩) إذا تكبر العبد عن الحق صرف الله قلبه، وإذا صرف الله قلبه فمن يملك رده؟ ﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِىَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ﴾ الأعراف: ١٤٦.

د.عبد الله السكاكر

١١٦ - (١٠) ﴿ وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلْغَضَبُ أَخَذَ ٱلْأَلْوَاحَ ﴾ الأعراف: ١٥٤ عدل سبحانه عن قوله سكن إلى قوله «سكت»، الحكمة من قوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا سَكَتَ ﴾ -والله أعلم- أن ذلك تنزيلا للغضب منزلة السلطان الآمر الناهي الذي

يقول لصاحبه: افعل لا تفعل فهو مستجيب لداعي الغضب الناطق فيه المتكلم على لسانه.

ابن القيم، إغاثة اللهفان في حكم طلاق الغضبان ٣٤

١١٧ - (١١) التمسك بكتاب الله في جد وقوة، مع إقامة شعائر العبادة، هما طرفا المنهج الرباني لصلاح الحياة، تأمل: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلۡكِتَٰبِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُصۡلِحِينَ ﴾ الأعراف: ١٧٠ وخصت الصلاة بالذكر هنا دون سائر العبادات لفضلها وكونها ميزان الإيمان، وإقامتها داعية لإقامة غيرها من العبادات كما قاله المفسرون.

عبد اللطيف التويجري

١١٨ - (١٢) قد كره الإسلام أن يطلب المرء العلم، حتى إذا نبغ فيه؛ استكبر به على الناس، واتخذه وسيلة للشغب والمراء ﴿ وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱلَّذِيٓ ءَاتَيۡنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنۡهَا فَأَتۡبَعَهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلۡغَاوِينَ ﴾ الأعراف: ١٧٥.

خلق المسلم للغزالي ٦٦

١١٩ - (١٣) إن القصص القرآني لم يكن في لحظة من اللحظات سبيلا للتسلية، ولا حديثا مفترى، ولا منهجا للتفكه، ولا فتونا للاختلاق، وإنما جاء سردا لتاريخ أمم ومجتمعات وأجيال، يعرض وقائع حية، وحقائق موصلة إلى غايات عظمى، ومرام سامية، يتم إدراكها بالتفكر العميق، والتدبر

الواعي، والتأمل الناضج، والعظة المعتبرة، قال تعالى: ﴿فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ الأعراف: ١٧٦.

أحمد ولد محمد ذو النورين، هدى للناس ١٣٠،١٢٩

١٢٠ - (١٤) تأمل: ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٢﴾ وَأُمْلِي لَهُمْ ۚ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ﴾ الأعراف: ١٨٢ - ١٨٣ حيث يغتر الظالمون بإمهال الله لهم، فيتدرجون في طغيانهم، ويستمرئون ذلك، حتى يوقنون أن سياستهم عين العدل، فإذا أمنوا العقوبة أخذهم الله ﴿بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ ﴿٤٤﴾ فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا ۚ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ الأنعام: ٤٤ - ٤٥.

أ.د.ناصر العمر

١٢١ - (١٥) حق على العبد أن يقف عند كل هم يخطر له؛ ليعلم أنه من لمة الملك أو من لمة الشيطان، وأن يمعن النظر فيه بعين البصيرة، لا بهوى من الطبع، ولا يطلع عليه إلا بنور التقوى والبصيرة وغزارة العلم، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُوا﴾ الأعراف: ٢٠١ أي رجعوا إلى نور العلم ﴿فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ﴾ أي: ينكشف لهم الإشكال.

الإحياء للغزالي ٣ / ٣٠

١٢٢ - (١٦) حين أقع في الذنب وأندم عليه؛ فلا داعي بعد لأن أنزع الثقة من نفسي، وأيأس من تفوقي ونبوغي؛ تدبر: ﴿إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُوا۟ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ﴾ فلا يأس وإن أذنبت؛ فغاية الشيطان أن تيأس فتكسل وتخمل.

من متدبر

١٢٣ - (١٧) ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟﴾ الأعراف: ٢٠٤ من قرئ عليه القرآن فليقدر نفسه كأنما يسمعه من الله يخاطبه به، فإذا حصل له ذلك السماع؛ ازدحمت معاني المسموع ولطائفه وعجائبه على قلبه.

ابن القيم، مدارج السالكين ١/ ٤٩٩





١٢٤ – (١) النوم منة عظيمة من الله على عباده ﴿ إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ ﴾ الأنفال: ١١، ومن المعروف علميا أنه إذا كان مكان النوم أكثر هدوءا؛ أصبح أعظم أثرا، فوقفت متدبرا لقوله تعالى: ﴿ فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِى ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴾ الكهف: ١١ ولم يقل: (قلوبهم) أو (أعينهم)، حيث أثبت لي كثيرون: أن سد الأذنين يعطي نوما أسرع وأعمق دون تقطع.

أ.د.ناصر العمر

١٢٥ – (٢) ﴿ وَٱتَّقُوا۟ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنكُمْ خَآصَّةً ﴾ الأنفال: ٢٥

أي: هذه الفتنة لا تصيب الظالم فقط؛ بل تصيب الظالم والساكت عن نهيه عن الظلم.

ابن تيمية، مجموع الفتاوى ١٤/ ١٥٨

١٢٦ – (٣) إن الشقاق يضعف الأمم القوية، ويميت الأمم الضعيفة ﴿وَلَا تَنَٰزَعُوا۟ فَتَفْشَلُوا۟ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ الأنفال: ٤٦.

محمد الغزالي، خلق المسلم للغزالي ١٦٧



١٢٧ - (٤) كدورة المعاصي والخبث الذي يتراكم على وجه القلب من كثرة الشهوات؛ إن ذلك يمنع صفاء القلب وجلاءه، فيمتنع ظهور الحق فيه لظلمته وتراكمه ﴿ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ الأنفال: ٥١.

الإحياء للغزالي ٣/ ١٣

١٢٨ - (٥) ما أعظم الصدق مع الله، تأمل: ﴿إِن يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أُخِذَ مِنكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ﴾ الأنفال: ٧٠، ﴿فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ الفتح: ١٨، ﴿فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾ محمد: ٢١.

د. محمد الربيعة

١٢٩ - (٦) ﴿إِن يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أُخِذَ مِنكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ﴾ الأنفال: ٧٠ فإذا أقبلت على الله تعالى بصدق نية، ورغبة لفهم كتابه باجتماع هم، متوكلا عليه أنه هو الذي يفتح لك الفهم، لا على نفسك فيما تطلب، ولا بما لزم قلبك من الذكر، لم يخيبك من الفهم والعقل عنه إن شاء الله.

فهم القرآن للمحاسبي ٣٢٤





١٣٠ - (١) تصور يجتمع هذا الحشد من الحديث عن التوبة في سورة واحدة: ﴿فَإِن تُبۡتُمۡ﴾ التوبة: ٣، ﴿فَإِن تَابُواْ﴾ التوبة: ٥، ﴿وَيَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ﴾ التوبة:١٥، ﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيۡهِمۡ﴾ التوبة: ١٠٢، ﴿يَقۡبَلُ ٱلتَّوۡبَةَ﴾ التوبة: ١٠٤، ﴿وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيۡهِمۡ﴾ التوبة: ١٠٦، ﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ﴾ التوبة: ١١٢، ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ﴾ التوبة:١١٧، ﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيۡهِمۡ لِيَتُوبُوٓاْ﴾ التوبة: ١١٨ فما عذر من تأخر عن التوبة في شهر التوبة؟

من متدبر

١٣١ - (٢) من عادة المنافقين: ﴿وَلَأَوۡضَعُواْ خِلَٰلَكُمۡ يَبۡغُونَكُمُ ٱلۡفِتۡنَةَ﴾ التوبة: ٤٧ إنه الركض اللاهث لتفجير جسور التواصل، وتلغيم القلوب.

د.عبد الله بن بلقاسم

١٣٢ - (٣) تقديم الأموال على الأنفس في الجهاد وقع في جميع القرآن الكريم إلا في موضع واحد وهو قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلۡجَنَّةَۚ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقۡتُلُونَ وَيُقۡتَلُونَ﴾ التوبة: ١١١ لأنها هي المشتراة في الحقيقة، وهي مورد العقد وهي السلعة التي استلمها ربها وطلب شراءها لنفسه، وجعل ثمن هذا العقد رضاه وجنته، فكانت هي المقصود بعقد

الشراء، والأموال تبع لها، فإذا ملكها مشتريها ملك مالها، فإن العبد وما يملكه لسيده ليس له فيه شيء، فالمالك الحق إذا ملك النفس ملك أموالها ومتعلقاتها، فحسن تقديم النفس على المال في هذه الآية حسنا لا مزيد عليه.

ابن القيم، بدائع الفوائد ١/ ٧٨

١٣٣ - (٤) ﴿ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ﴾ التوبة: ١١٧ حتى الابتلاءات الكبرى ليست سوى ساعة، فما أسرع ما تمضي!.

د.عبد الله بن بلقاسم

١٣٤ - (٥) السبخات إذا أصابها المطر ازدادت ملوحة وخبثًا، وكذا قلوب أهل النفاق لا تزيدها المواعظ إلا نفورا: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ﴾ التوبة: ١٢٥.

د.عبد الله السكاكر

١٣٥ - (٦) ويستمر التغريبيون في برامجهم لإفساد البلاد والعباد، فأتساءل متعجبا: ألا يرون أن مشاريع أسيادهم قد دمرت عددا من البلاد العربية فتساقط زعماؤها واحدا تلوا الآخر، فمتى يعقلون؟ لكنني أجد الجواب الشافي الكافي: ﴿أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾ التوبة: ١٢٦.

أ.د.ناصر العمر



١٣٦ – (١) ﴿فَقَدۡ لَبِثۡتُ فِيكُمۡ عُمُرٗا مِّن قَبۡلِهِۦٓ﴾ يونس: ١٦ الذي يتصدى لقيادة الناس لا بد أن يكون مستعدا لكشف حساب الماضي!

د.عبد الله بن بلقاسم

١٣٧ – (٢) مرض القلب يفضي بصاحبه إلى الشقاء الأبدي، ولا شفاء لهذا المرض إلا بالعلم، ولهذا سمى الله تعالى كتابه شفاء لأمراض الصدور، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَشِفَآءٞ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ يونس: ٥٧.

مفتاح دار السعادة لابن القيم ١ / ١١١

١٣٨ – (٣) وقف الفضيل بن عياض على رأس سفيان، وحوله جماعة فقال له: يا أبا محمد: ﴿قُلۡ بِفَضۡلِ ٱللَّهِ وَبِرَحۡمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلۡيَفۡرَحُواْ هُوَ خَيۡرٞ مِّمَّا يَجۡمَعُونَ﴾ يونس: ٥٨ فقال له سفيان: يا أبا علي والله لا يفرح أبدا حتى يأخذ دواء القرآن فيضعه على داء قلبه.

حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ٧/ ٢٧٩

١٣٩ - (٤) في العيد تبهرنا المناظر الحسنة، والوجوه المشرقة، والبسمات المبهجة؛ لذا نعيش العيد فرحا وسرورا، فلم لا نتفاعل في حياتنا وواقع أمتنا مع الجوانب المضيئة فيها، ونتعامل مع المستجدات بروح الرضا والغبطة والتفاؤل، استجابة لقوله سبحانه: ﴿ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟ ﴾ يونس: ٥٨؟ فكم في واقعنا من إفضاله ورحماته سبحانه ما لا يمكن حصره وإحصاؤه؟

أ.د.ناصر العمر

١٤٠ - (٥) الشعور بأنك حين تقبل على القرآن، وتوفق لتلاوته وتدبره، بأنك أوتيت ما هو أكبر من كنوز الدنيا كلها، تأمل هذه جيدًا: ﴿ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ يونس: ٥٨ وفي قراءة: {تجمعون}، فتخيل كل ما في الدنيا من أموال وملك وعقارات، فهي دون فرح المؤمن بهذا القرآن.. فلن تكتمل لذتك بالقرآن إلا بهذا الشعور.

١٤١ - (٦) الغفلة مضادة للعلم، منافية له، وقد ذم سبحانه أهلها، ونهى عن الكون منهم، وعن طاعتهم والقبول منهم، قال تعالى: ﴿وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴾ الأعراف: ٢٠٥، وقال تعالى: ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا ﴾ الكهف: ٢٨.

مفتاح دار السعادة لابن القيم ١ / ١١٢

١٤٢ - (٧) ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَءَامَنَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا ﴾ يونس:٩٩ فـ﴿ كُلُّهُمْ ﴾ يفيد الإحاطة والعموم، ولا يلزم من قوله: ﴿لَءَامَنَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ ﴾

أن يكونوا كلهم، وذلك على الأكثر منهم، فـ ﴿كُلُّهُمْ﴾ رافع لهذا التوهم. وأما قوله: ﴿جَمِيعًا﴾ فليس بتأكيد، ولو كان تأكيدا لقال: {أجمعون} ولم يكن منصوبا، وإنما هو حال، أي: مجتمعون على الهدى، كما قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى ٱلْهُدَىٰ﴾ الأنعام: ٣٥.

ابن تيمية، جامع مسائل شيخ الإسلام ٣٤٥

١٤٣ – (٨) لا أحصي الأسئلة التي تصلني وأقف أمامها حائرا:

ألا ترى (النذر) تتوالى علينا والتجاوب أمامها ضعيف لا يتناسب مع مكانتها، سواء من العامة أو الخاصة؟

فأخاف أن يكون الجواب: ﴿وَمَا تُغْنِى ٱلْآيَٰتُ وَٱلنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ﴾ يونس:١٠١ فأقول: اللهم سلم سلم.

أ.د.ناصر العمر







١٤٤ - (١) ﴿مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذُۢ بِنَاصِيَتِهَآ إِنَّ رَبِّى عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ هود:٥٦ تأمل ألفاظ هذه الآية وما جمعته من عموم القدرة وكمال الملك، ومن تمام الحكمة والعدل والإحسان؛ فإنها من كنوز القرآن ولقد كفت وشفت لمن فتح عليه بفهمها.

مفتاح دار السعادة لابن القيم ٢ / ٧٩

١٤٥ - (٢) الحلم من الخلال التي ترضي الله، وهو يجمع لصاحبه شرف الدنيا والآخرة، ألم تسمعوا الله تعالى وصف خليله بالحلم فقال: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّٰهٌ مُّنِيبٌ﴾ هود: ٧٥.

ابن عباس، الحلم لابن أبي الدنيا ٥١

١٤٦ - (٣) من الحياء المحمود: أن يخجل الإنسان من أن يؤثر عنه سوء، وأن يحرص على بقاء سمعته نقية من الشوائب، بعيدة عن الإشاعات السيئة ﴿وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَآ أَنْهَىٰكُمْ عَنْهُ﴾هود: ٨٨.

محمد الغزالي، خلق المسلم ١٤٧



١٤٧ - (١) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: قصة إبراهيم في علم الأقوال النافعة عند الحاجة إليها، وقصة يوسف في علم الأفعال النافعة عند الحاجة إليها.

مجموع الفتاوى ١٤/ ٤٩٣

١٤٨ - (٢) {﴿ ٱقۡتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ ٱطۡرَحُوهُ أَرۡضٗا يَخۡلُ لَكُمۡ وَجۡهُ أَبِيكُمۡ وَتَكُونُواْ مِنۢ بَعۡدِهِۦ قَوۡمٗا صَٰلِحِينَ ﴾ يوسف: ٩ حتى هذه التوبة (المعدة سَلَفاً) لم يفوا بها، فلم يتوبوا (بصدق) إلا بعد أن لم يبق لهم أي فرصة لتحقيق أطماعهم.

أ.د.ناصر العمر

١٤٩ - (٣) ﴿لَوۡلَآ أَن رَّءَا بُرۡهَٰنَ رَبِّهِۦ﴾ يوسف: ٢٤ الله تعالى يعين أولياءه في اللحظات العصيبة بأمور تثبتهم، فهو كاد، لكن برهان من الله أراه إياه جعله ينصرف، ومهما كان المراد بهذا البرهان، فالإنسان لولا معونة الله وتوفيق الله وتسديده لا يثبت على الحق.

محمد المنجد، شريط: يوسف (١)

١٥٠ - (٤) تدبر الثناء على يوسف: ﴿إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ﴾ يوسف:٢٤، وموسى: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ مُخْلَصًا﴾ مريم: ٥١ بكسر اللام وفتحها في الآيتين، في قراءتين سبعيتين ومعنيين بديعين، حيث أخلصا في عملهما فأخلصهما الله واصطفاهما.

وهذه الليالي فرصة بأن تجدد إخلاصك في عبادتك، لتنال اصطفاء الله لك، فيحفظك عند الشدائد، ويثبتك في الفتن، كما حفظ موسى ويوسف مع شدة وتعدد ما لقيا من البلاء والمحن.

أ.د.ناصر العمر

١٥١ - (٥) ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِى ٱلْمَدِينَةِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفْسِهِۦ﴾ يوسف:٣٠ أضفنها إلى زوجها؛ إرادة لإشاعة الخبر؛ فإن النفس إلى سماع أخبار أولي الأخطار والمكانة أميل.

نظم الدرر للبقاعي ١٠/ ٧٠

١٥٢ - (٦) من دقيق حيل الشيطان أن يذكر الإنسان أخاه بذنب ارتكبه بأسلوب الإنكار لفعله، بينما هو يتقصد أغراضا أخرى، كالتشهير به وبأهله وانتقاصه، تأمل: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِى ٱلْمَدِينَةِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفْسِهِۦ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ يوسف: ٣٠ حيث أضفن المرأة للعزيز -دون اسمها- حتى ينتشر الخبر سريعا؛ لمكانة زوجها، فكن على حذر من حيل الشيطان ومكره.

أ.د.ناصر العمر

١٥٣ - (٧) كيف تبرّئ نفسك وهناك من هو خير منك، يوسف عليه السلام يقول عن النساء: ﴿وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ﴾ يوسف: ٣٣.

علي الطنطاوي، نور وهداية للطنطاوي ١٢٤-١٢٥

١٥٤ - (٨) ﴿نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ﴾ يوسف: ٣٦ لجأ أهل السجن إلى يوسف لتعبير رؤياهم، وهم لا يعرفون أنه من أهل العلم، ولا يعلمون أنه معبر للرؤى من قبل، فهم من الكفار والملك كافر والبلدة كافرة؛ لأن أهل الصلاح يظهر صلاحهم على وجوههم، والناس يحبونهم وينجذبون إليهم، فإن أهل السجن قالوا بعدها: ﴿إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ يوسف: ٣٦ حالتك وسيرتك وهيئتك وأفعالك تدل على أنك من المحسنين والصالحين.

الشيخ محمد صالح المنجد شريط سورة يوسف (١)

١٥٥ - (٩) ﴿فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾ يوسف: ٥٠ إنما قال: ﴿فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ﴾ وسكت عن امرأة العزيز: رعاية لذمام الملك العزيز، أو خوفا من كيدها وعظيم شرها.

الشوكاني، فتح القدير ٣/ ٤١

١٥٦ - (١٠) إذا استحكمت الأزمات وتعقدت حبالها، وترادفت الضوائق وطال ليلها، فالصبر وحده هو الذي يشع للمسلم النور العاصم من التخبط، ولك الأسوة في نبي الله يعقوب، لما توالت عليه المحن قال: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ يوسف:٨٣.

خلق المسلم للغزالي ١١٦



١٥٧ - (١١) فليجعل العاقل شغله خدمة ربه، فما له على الحقيقة غيره، وليكن أنيسه وموضع شكواه: ﴿إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّي وَحُزْنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ يوسف: ٨٦ فلا تلتفت أيها المؤمن إلا إليه، ولا تعول إلا عليه، وإياك أن تعقد خنصرك إلا على الذي نظمها.

ابن الجوزي، الآداب الشرعية ١ / ١٥٢

١٥٨ - (١٢) التفاؤل الإيجابي الذي ترجى ثمرته: ذلك العمل الجاد الحكيم غير المستعجل، المبني على الثقة بالله مع فعل السبب دون الاعتماد عليه، تدبر هذه الوصية المحكمة التي ترسم منهجا للمتفائلين: ﴿يَٰبَنِيَّ ٱذْهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَاْيْـَٔسُواْ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ يوسف: ٨٧.

أ.د.ناصر العمر

١٥٩ - (١٣) تأمل وصية يعقوب لأبنائه: ﴿فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾ يوسف: ٨٧ ووصية الفتية لمن أرسلوه لجلب الرزق: ﴿وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا﴾ الكهف: ١٩ فيعقوب قد ذهب بصره، وأهم وسيلة للبحث عن الأشياء الدقيقة والتحقق منها التحسس، فعبر بها. والفتية شأنهم مبني على الحذر خوفا من علم قومهم، فعبروا بالتلطف. فلكل شيء ما يناسبه.

أ.د.ناصر العمر

١٦٠ - (١٤) لو قام المذنبون في هذه الأسحار على أقدام الانكسار ورفعوا قصص الاعتذار مضمونها: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهۡلَنَا ٱلضُّرُّ وَجِئۡنَا بِبِضَٰعَةٖ مُّزۡجَىٰةٖ فَأَوۡفِ لَنَا ٱلۡكَيۡلَ وَتَصَدَّقۡ عَلَيۡنَآ﴾ يوسف: ٨٨ لبرز لهم التوقيع عليها: ﴿لَا تَثۡرِيبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡيَوۡمَۖ يَغۡفِرُ ٱللَّهُ لَكُمۡۖ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ يوسف: ٩٢.

ابن رجب، لطائف المعارف ٢٢٨

١٦١ - (١٥) ﴿إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصۡبِرۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ يوسف: ٩٠ من احتمل الهوان والأذى في طاعة الله على الكرامة والعز في معصية الله -كما فعل يوسف عليه السلام وغيره من الأنبياء والصالحين- كانت العاقبة له في الدنيا والآخرة، وكان ما حصل له من الأذى قد انقلب نعيما وسرورا.

ابن تيمية، مجموع الفتاوى ١٥/ ١٣٢







١٦٢ - (١) عبرة للمتأمل..

انظر إلى قطع الأرض المتجاورات، وكيف ينزل عليها ماء واحد، فتنبت الأزواج المختلفة، المتباينة في اللون والشكل والرائحة والطعم والمنفعة، واللقاح واحد والأم واحدة، كما قال تعالى: ﴿يُسْقَىٰ بِمَآءٍ وَٰحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِى ٱلْأُكُلِ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَأَيَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ الرعد: ٤.

مفتاح دار السعادة لابن القيم ١ / ٢٠٠





١٦٣ - (١) ﴿وَبَرَزُواْ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ إبراهيم: ٢١ قوله ﴿وَبَرَزُواْ لِلَّهِ﴾ مع كونه سبحانه عالما بهم لا تخفى عليه خافية من أحوالهم، سواء برزوا أو لم يبرزوا؟ الحكمة في ذلك: لأنهم كانوا يستترون عن العيون عند فعلهم للمعاصي، ويظنون أن ذلك يخفى على الله تعالى، فالكلام خارج على ما يعتقدونه هم.

الشوكاني، فتح القدير ٣/ ١٢٣

١٦٤ - (٢) في دعاء إبراهيم عليه السلام: ﴿وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ إبراهيم: ٣٦ بيان لكمال شفقته ورحمته بالناس، حيث إنه لم يدع على من عصاه، بل توسل إلى الله باسميه الغفور الرحيم أن يغفر لهم ويرحمهم، ودل ذلك كذلك على أنه متجرد لربه لا ينتصر لنفسه، ولا يقدم مصلحتها الشخصية على مصلحة الدعوة، فهو يعتقد أن الدعوة هي دعوة الله الحق، ليست مجالا لأغراض أو مصالح ذاتية؛ جلبًا أو دفعًا.

د.خالد الغامدي -إمام الحرم المكي

١٦٥ – (٣) إنك تتعامل مع من لا يجهل، ويحفظ عليك من لا يغفل، فداو دينك فقد دخله سقم، وهيئ زادك فقد حضر سفر بعيد ﴿وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِن شَيْءٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ إبراهيم: ٣٨.

الإحياء للغزالي ٢ / ١٤٣

١٦٦ – (٤) نظر العقل في هذه الدنيا، فرأى بأن فيها من يعيش ظالمًا ويموت ظالمًا، وأن فيها من يعيش مظلومًا ويموت مظلومًا، والرب العادل لا يقرّ الظلم، ولا يدع صاحبه بغير عقاب، ولا يترك من يقع عليه من غير إنصاف، فأيقن العقل أنه لا بد من حياة أخرى يُنصف فيها المظلوم ويُعاقب الظالم ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ إبراهيم: ٤٢.

نور وهداية للطنطاوي ١٩٦–١٩٧





١٦٧ - (١) ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ الحجر: ٩٥ شاهدنا آثرها هذه الأيام! من هبة شريفة من عامة المؤمنين، وغيرة قوية من العلماء الصادقين، وتمايز بين رايات المعلقين، وخوف وهروب من أهل الأهواء المتطاولين، وظهر الصادقون في محبة النبي -صلى الله عليه وسلم- من أدعيائها، فأين المعتبر؟[١]

عبد اللطيف التويجري

١٦٨ - (٢) القبض على (الساب) وإعادته للمملكة بعد عدة رحلات قام بها في عدد من المطارات العالمية إمعانا في الهروب والتخفي والتضليل، كل هذا يجعلنا نقف معتبرين ومتدبرين لقوله سبحانه: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ الحجر:٩٥، ومن نجا في الدنيا -لحكمة لا نعلمها- ومات ملحدًا فلن ينجو في الآخرة ﴿يَقُولُ الْإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ ﴿١٠﴾ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴿١١﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ﴾ القيامة:١٠، ١٢[٢]

أ.د.ناصر العمر

---

(١) أرسلت إبان أساء أحد الكتاب في (تويتر) لجناب المصطفى -صلى الله عليه وسلم-..

(٢) أرسلت إبان أساء أحد الكتاب في (تويتر) لجناب المصطفى -صلى الله عليه وسلم-..

١٦٩ - (٣) ﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴾ الحجر: ٩٧ لا تصدق أن هناك نفسًا لا تؤلمها الكلمات.

د.عبد الله بلقاسم

١٧٠ - (٤) قد يضيق صدرك إذا سمعت ما يؤلمك، وقد تحزن لذلك، وقد تهتم كثيرا، فتحتاج لمن يرأف على قلبك، ويذهب ما أهمك، تدبرت أواخر سورة الحجر: ﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٧﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴾ الحجر: ٩٧ - ٩٨ فوجدت العلاج الشافي الكافي، فيا عظمة هذا القرآن وجميل لذته!.

من متدبر

١٧١ - (٥) كلما ازداد قرب العبد من الله وعلا مقامه قوي عزمه وتجرد صدقه فالصادق لا نهاية لطلبه ولا فتور لقصده بل قصده أتم وطلبه أكمل ونيته أحزم قال تعالى: ﴿ وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ ﴾ الحجر: ٩٩.

طريق الهجرتين لابن القيم ٢٢٤





١٧٢ - (١) قال تعالى في هذه الدار: ﴿وَتَحۡمِلُ أَثۡقَالَكُمۡ إِلَىٰ بَلَدٖ لَّمۡ تَكُونُواْ بَٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ ٱلۡأَنفُسِۚ إِنَّ رَبَّكُمۡ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ﴾ النحل: ٧ فهذا شأن الانتقال في الدنيا من بلد إلى بلد، فكيف الانتقال من الدنيا إلى دار القرار؟!

مفتاح دار السعادة لابن القيم ١ / ١٠

١٧٣ - (٢) كلما ازداد حجم الجبل ارتفاعا ورسوخا كان أقوى في ثبات الأرض، وعدم اضطرابها بأهلها، تدبر هاتين الآيتين: ﴿وَأَلۡقَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمۡ﴾ النحل: ١٥ ﴿وَجَعَلۡنَا فِيهَا رَوَٰسِيَ شَٰمِخَٰتٖ﴾ المرسلات: ٢٧.

فكذلك أثر العالم في تثبيت الأمة أزمنة الفتن، حسب رسوخه وعلو اهتماماته.

أ.د.ناصر العمر

١٧٤ - (٣) ﴿وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِ﴾النحل: ٥١ ليس للتكرار والتأكيد المحض، وليس الموضع موضع تأكيد، بل لما كان النهي واقعا على التعدد والاثنينية دون الواحد أتى بلفظ الاثنين... فكأنه قال: لا تعدد الآلهة ولا تتخذ عددا تعبد، إنما هو إله واحد فلا تضم إليه غيره وتجعلهما اثنين، فلا تكرار إذن.

ابن تيمية، جامع مسائل شيخ الإسلام ٣٥٠

١٧٥ - (٤) ﴿وَٱللَّهُ فَضَّلَ بَعۡضَكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ فِي ٱلرِّزۡقِۚ فَمَا ٱلَّذِينَ فُضِّلُواْ بِرَآدِّي رِزۡقِهِمۡ عَلَىٰ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُمۡ فَهُمۡ فِيهِ سَوَآءٌ﴾النحل: ٧١ إن رزقك لا يستطيع أحد أن يصرفه عنك، ورزق غيرك لا يقدر أحد أن يوصله إليك؛ ما كان لك فسوف يأتيك على ضعفك، وما كان لغيرك لن تناله بقوتك، رُفِعت الأقلام وجفت الصحف.

علي الطنطاوي، نور وهداية ١٢٩

١٧٦ - (٥) ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِ﴾النحل: ١٢٥ الحكمة في تقييد الموعظة بالحسنة، بينما الحكمة لم يقيدها بذلك؛ لأن الموعظة لما كان المقصود منها -غالبا- ردع نفس الموعوظ عن أعماله السيئة، أو عن توقع ذلك منه، كانت مظنة لصدور غلظة من الواعظ، ولحصول انكسار في نفس الموعوظ، أرشد الله رسوله أن يتوخى الحسن في موعظته بإلانة القول وترغيب الموعوظ في الخير، كما قال تعالى للأخوين: ﴿ٱذۡهَبَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿٤٣﴾ فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ﴾ طه: ٤٣ - ٤٤.

ابن عاشور، التحرير والتنوير ١٤/ ٣٢٩





١٧٧ - (١) بعد الموت الحساب الدقيق عن كل عمل عملناه، أحصاه الله ونسوه، في كتاب لا يدع صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها، يفاجأ به العبد يوم القيامة، ويوضع تحت عينيه فيقال له: ﴿ ٱقْرَأْ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴾ الإسراء: ١٤.

نور وهداية للطنطاوي ١٣

١٧٨ - (٢) ﴿إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴾ الإسراء: ٣٦

الجوارح كالسواقي توصل إلى القلب الصافي والكدر، فمن كفها عن الشر جلت معدة القلب بما فيها من الأخلاط، فأذابتها وكفى بذلك حمية، فإذا جاء الدواء صادف محلا قابلا، ومن أطلقها في الذنوب أوصلت إلى القلب وسخ الخطايا وظلم المعاصي.

التبصرة لابن الجوزي ٢ / ٢٠٨

١٧٩ - (٣) ﴿وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ ﴾ الإسراء: ٤٤ إن آفاق السماء وفجاج الأرض، تسبح بحمد ربها، فلماذا نشذ نحن ولا نصطبغ بما اصطبغ به الكون كله؟ إن العصيان اختراق لقاعدة عامة، أو هو نغمة فاجرة، بين أنغام طاهرة، ترنو إلى البارئ الأعلى في استكانة وتفان وإعظام.

محمد الغزالي، المحاور الخمسة ٢٨

١٨٠ - (٤) إن الشيطان متربص بالبشر، يريد أن يوقع بينهم العداوة والبغضاء، وأن يجعل من النزاع التافه، عراكا داميا، ولن يسد الطريق أمامه كالقول الجميل

﴿ وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُوا۟ ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ ﴾الإسراء: ٥٣.

خلق المسلم للغزالي ٧٠

١٨١ – (٥) ﴿ وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَٰكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْـًٔا قَلِيلًا ﴾ الإسراء: ٧٤ قف متدبرا لـ﴿قَلِيلًا ﴾ وانظر الواقع، ثم تأمل العاقبة المذهلة ﴿ إِذًا لَّأَذَقْنَٰكَ ضِعْفَ ٱلْحَيَوٰةِ وَضِعْفَ ٱلْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا ﴾ الإسراء: ٧٥.

أ.د.ناصر العمر

١٨٢ – (٦) ﴿ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴾ الإسراء: ٧٩ ففي هذا تنبيه للمؤمنين على حسن عاقبة القائمين لربهم في جنح الليل، وما يكون لهم من مقامات عند ربهم على حسب منازلهم، فكما كان المؤمنون ملحقين بنبيهم في مشروعية هذه العبادة، كذلك هم ملحقون به في حسن الجزاء عليها.

تفسير ابن باديس ١/ ١٤١

١٨٣ – (٧) عن مجاهد أن رجلا سأله عن رجل قرأ البقرة وآل عمران، ورجل قرأ البقرة فقط، قيامهما واحد، وركوعهما واحد، وسجودهما واحد؟ فقال مجاهد: الذي قرأ البقرة فقط أفضل، ثم تلا: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ ﴾ الإسراء:١٠٦.

فتح الباري لابن حجر ٩/ ٨٩





١٨٤ - (١) عشرة المؤمنين والإبقاء على مودتهم والإغضاء عن هفواتهم، خصال تعتمد على الصبر الجميل ﴿وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥ﴾ الكهف: ٢٨.

محمد الغزالي، خلق المسلم للغزالي ١٢٣

١٨٥ - (٢) فتش في صداقاتك: الفاسق المصر على الفسق لا فائدة في صحبته؛ لأن من يخاف الله لا يصر على كبيرة، ومن لا يخاف الله لا تؤمن غائلته، ولا يوثق بصداقته، بل يتغير بتغير الأغراض، وقد قال تعالى: ﴿وَلَا تُطِعۡ مَنۡ أَغۡفَلۡنَا قَلۡبَهُۥ عَن ذِكۡرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ﴾ الكهف: ٢٨.

الإحياء للغزالي ٢ / ١٧١

١٨٦ - (٣) ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجۡرَ مَنۡ أَحۡسَنَ عَمَلًا﴾ الكهف: ٣٠ كان الذي يتوقعه الإنسان أن يقول تعالى: (إنا لا نضيع أجرهم)، لكنه تعالى قال: ﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجۡرَ مَنۡ أَحۡسَنَ عَمَلًا﴾، لبيان العلة في ثواب هؤلاء، وهو أنهم أحسنوا العمل، وهل جزاء الإحسان إلا الإحسان؟ ولا يخفى ما في الآية الكريمة من الحث على إحسان العمل.

ابن عثيمين، تفسير سورة الكهف ٦٤-٦٥

١٨٧ - (٤) هناك من يقبل الحوار ظاهرا، لكنه يمارس عقلية العناد والاستكبار واقعا، فلا ينفع معه في نهاية المطاف إلا إخضاعه لمنطق الحق والقوة، كما في قصة مالك الجنتين، إذ حاوره صاحبه حوارا إيمانيا منطقيا، فكابر وعاند، فوجه له سهام (الدعاء) التي أحاطت بثمره، فعض أصابع الحسرة والندم: ﴿وَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِى لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّىٓ أَحَدًا﴾ الكهف: ٤٢.

أ.د.ناصر العمر

١٨٨ - (٥) ﴿وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ﴾ الكهف: ٤٩ من عشرين عام كلما قرأتها أشعر أنني أنا المخاطب بها، وأحاول استعراض ما فعلت في الأسبوع وأعلم أن السيئات كتبت ورفعت إلى يوم الحساب ولن ينجيني سوى كثرة الاستغفار والتوبة.

١٨٩ - (٦) قف متأملا هذا الموقف الكريم الحكيم من الكليم -عليه السلام-: ﴿قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَىْءٍۭ بَعْدَهَا فَلَا تُصَٰحِبْنِى﴾ الكهف: ٧٦ ثم يلتمس العذر للخضر -عليه السلام- في عدم رغبته في استمرار الصحبة: ﴿قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّى عُذْرًا﴾ الكهف: ٧٦. فهل نفعل ذلك مع من نحتاج إليهم حتى لا نحرجهم في الاعتذار منا بطلب الفراق إذا لم يجد اللقاء؟

أ.د.ناصر العمر

١٩٠ - (٧) الاقتصار في الكلام على ما تدعو الحاجة إليه، منهج قرآني، تأمل ما ذكره الله في أول قصة ذي القرنين: ﴿سَأَتْلُوا۟ عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا﴾ الكهف: ٨٣، وهو سنة لنبينا صلى الله عليه وسلم، حيث أعطي جوامع الكلم، فهل نتأسى بهذا المنهج المتين؟.

أ.د.ناصر العمر

١٩١ - (٨) ﴿مَا مَكَّنِّى فِيهِ رَبِّى خَيْرٌ فَأَعِينُونِى بِقُوَّةٍ﴾ الكهف: ٩٥ تأمل عفة نفسه، واستغنائه عما بين أيديهم، مع أنهم الذين عرضوا عليه الأموال بطيبة نفس، ومصلحة العمل لهم. ثم مع ما هو فيه من خير فقد طلب الإعانة البدنية، مما يبين مكانة العمل الجماعي وأثره في نجاح المشاريع الكبيرة مهما كانت إمكانات الفرد الذاتية.

أ.د.ناصر العمر





١٩٢ - (١) ابحث عن صفات الإنسان المبارك في حياتك: قال الله تعالى إخبارا عن المسيح ابن مريم: ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ﴾ مريم: ٣١ أي معلما للخير، داعيا إلى الله، مذكرا به، مرغبا في طاعته، فهذا من بركة العبد، ومن خلا من هذا فقد خلا من البركة، ومحقت بركة لقائه والاجتماع به، بل تمحق بركة من لقيه واجتمع به.

رسالة ابن القيم إلى أحد إخوانه ص: ٥

١٩٣ - (٢) تأمل خطورة الاستعجال ورمي البريء -المشهود له بحسن السيرة والسريرة- بتهمة عظيمة؛ بمجرد قرينة لا تثبت أمام الدليل والبرهان القاطع، تدبر: ﴿يَٰمَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا ﴿٢٧﴾ يَٰٓأُخْتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا﴾ الآيات مريم: ٢٧ - ٢٨.

أ.د.ناصر العمر

١٩٤ - (٣) قال تعالى عن نبيه إسماعيل: ﴿وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ﴾ مريم:٥٥ ومن هنا فالمجلس القرآني حقيقة هو الذي استطاع جلساؤه أن ينقلوا التجربة الإيمانية إلى داخل أسرهم؛ بتكوين مجالس أسرية للقرآن، يكون جلساؤها: الأطفال والملائكة، فأنعم به من مجلس مبارك إذن، وأنعم به من بيت طاهر، أفاض الله عليه بالنور والجمال.

مجالس القرآن د.فريد الأنصاري ٨٩

١٩٥ - (٤) ﴿ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ ﴾ مريم: ٥٥ لا تفوض هذه المهمة لأحد، وقد مدح الله بها الأنبياء.

د.عبد الله بلقاسم

١٩٦ - (٥) من كان له واعظ من نفسه كان له من الله حافظ، فرحم الله من وعظ نفسه وأهله فقال: يا أهلي صلاتكم صلاتكم، زكاتكم زكاتكم، مساكينكم مساكينكم، لعل الله أن يرحمكم يوم القيامة فإن الله عز وجل أثنى على عبد كان هذا عمله، فقال: ﴿ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرْضِيًّا ﴾ مريم: ٥٥.

الحسن البصري، النفقة على العيال لابن أبي الدنيا ٥٠٦

١٩٧ - (٦) يستشكل بعض الناس إمهال الله تعالى الزنادقة والملحدين وعدم معاجلتهم بالعقوبة، وجواب ذلك: أن له -جل وعلا- حِكَماً عظيمة في ذلك، منها زيادة آثامهم؛ لتزداد عقوبتهم في الآخرة، قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّآ أَرْسَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا ﴿٨٣﴾ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ ۖ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا ﴾ مريم: ٨٣ - ٨٤ وقال سبحانه: ﴿ إِنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ لِيَزْدَادُوٓاْ إِثْمًا ۚ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾ آل عمران: ١٧٨.

د.إبراهيم الحميضي

١٩٨ - (٧) ﴿ لَّقَدْ جِئْتُمْ شَيْـًٔا إِدًّا ﴿٨٩﴾ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ ٱلْأَرْضُ وَتَخِرُّ ٱلْجِبَالُ هَدًّا ﴾ مريم: ٨٩ - ٩٠ فيه إشارة إلى أن قول الباطل قد يتسبب بمصائب الأرض.

د.محمد السعيدي

١٩٩ - (٨) لا ينقضي العجب من اليائسين من إصلاح أوضاع الأمة؛ بسبب ما يرونه من طغيان ومكر كبار، فاستسلموا للذل والهوان، مع أنهم لو تساءلوا: أين بعض عتاة الظالمين، الذين كانوا قبل عدة أشهر؛ يسومون المستضعفين من شعوبهم سوء العذاب؟ ﴿هَلۡ تُحِسُّ مِنۡهُم مِّنۡ أَحَدٍ أَوۡ تَسۡمَعُ لَهُمۡ رِكۡزَۢا﴾ مريم: ٩٨ .

أ.د.ناصر العمر





٢٠٠ – (١) هذه النملة إذا خزنت الحب في بيوتها كسرته بنصفين، علما منها بأنه ينبت إذا كان صحيحا، وأنه إذا انكسر لا ينبت، فإذا خزنت الكفرة كسرتها بأربعة أرباع، علما منها بأنها تنبت إذا كسرت بنصفين، فتدبر ﴿ٱلَّذِىٓ أَعْطَىٰ كُلَّ شَىْءٍ خَلْقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ ۝٥٠﴾ طه: ٥٠ .

مفتاح دار السعادة لابن القيم ٢ / ٢١٧

٢٠١ – (٢) لا يغتر الشاب الذي يركب هواه باللذة العاجلة، ولا يأسف الشاب التقي الذي فاتته هذه اللذات، فإنه لا خير في لذة ساعة وراءها عذاب الدنيا بالمرض والهرم وعذاب الآخرة في جهنم ﴿وَلَعَذَابُ ٱلْءَاخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَىٰٓ﴾ طه: ١٢٧.

علي الطنطاوي، نور وهداية للطنطاوي ٥٠





٢٠٢ - (١) من تأمل حكاية الله لحال أنبيائه في سورة الأنبياء، وكيف نجى إبراهيم من النار، ولوطا من القرية التي تعمل الخبائث، ونوحا من الكرب العظيم؟ وكيف علم داود وفهم سليمان، وكشف الضر عن أيوب ونجى ذا النون من الغم، ووهب الولد لزكريا-عليهم الصلاة والسلام-؟ ثم عقب ذلك بقوله: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾ الأنبياء: ٩٠ عرف المؤهلات المطلوبة لإجابة الدعاء وتحصيل ولاية الله.

د.أحمد القاضي

٢٠٣ - (٢) هذا كتاب الله، لا تفنى عجائبه، ولا يطفأ نوره، استضيئوا منه اليوم ليوم الظلمة، واستنصحوا كتابه وتبيانه، فإن الله قد أثنى على قوم فقال: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾.

أبو بكر الصديق، الدر المنثور ٨/ ١٢٠

٢٠٤ - (٣) من تأمل هذه الآيات: ﴿وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا﴾ الأنبياء: ٩٠، ﴿يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ السجدة: ١٦، ﴿وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ﴾ الإسراء: ٥٧ وغيرها، أدرك أن المنهج الحق للمؤمن الموفق في عباداته، بل في حياته أن

يكون بين الخوف والرجاء، فلا يطغى أحدهما على الآخر، وهذا هو هدي الأنبياء وسلف الأمة.

د.عبد الرحمن العقل

٢٠٥ - (٤) المسلمون إذا نسوا أنهم أمة واحدة، وفرقتهم العصبيات الجاهلية، وفرقتهم الحزبيات، فإن شمس عرفات تذكّرهم بوحدتهم، وتعيدهم إليها، وكل عمل من أعمال الحج مذكر بالوحدة الإسلامية ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَأَنَا۠ رَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُونِ﴾ الأنبياء: ٩٢.

ذكريات الطنطاوي ٣ / ٢١٣-٢١٤





٢٠٦ – (١) قال تعالى في آية سجود المخلوقات له: ﴿وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكۡرِمٍ﴾ الحج: ١٨ فإنهم لما هان عليهم السجود له، واستخفوا به ولم يفعلوه، أهانهم الله فلم يكن لهم من مكرم بعد أن أهانهم الله، ومن ذا يكرم من أهانه الله؟ أو يهن من أكرمه الله؟

ابن القيم، الجواب الكافي ٧٠

٢٠٧ – (٢) ﴿وَمَن يُرِدۡ فِيهِ بِإِلۡحَادِۭ بِظُلۡمٖ نُّذِقۡهُ مِنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ﴾ الحج: ٢٥ في هذه الآية تسلية وطمأنة لمن أشرف على أمن الحج، وتأمين للحجيج بأن الله سيعينهم ويوفقهم إذا صدقوا مع الله، وأخذوا بالأسباب المشروعة في ذلك، وحسبهم هذا التأييد الذي يوحي بخيبة المفسدين عاجلًا أو آجلًا.

من متدبر

٢٠٨ – (٣) ﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَجِّ يَأۡتُوكَ رِجَالٗا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٖ﴾ الحج:٢٧
رأى بعض الصالحين الحجاج في وقت خروجهم، فوقف يبكي ويقول: واضعفاه! ثم تنفس وقال: هذه حسرة من انقطع عن الوصول إلى البيت، فكيف تكون حسرة من انقطع عن الوصول إلى رب البيت؟ يحق لمن رأى الواصلين وهو منقطع أن يقلق، ولمن شاهد السائرين إلى ديار الأحبة وهو قاعد أن يحزن.

لطائف المعارف لابن رجب: ٢٣٧

٢٠٩ - (٤) لما ذكر الله منافع الحج بقوله: ﴿ لِّيَشْهَدُواْ مَنَٰفِعَ لَهُمْ ﴾ الحج:٢٨ أطلقها ولم يقيدها؛ فشملت منافع الدين والدنيا كلها، ولو تنبه المسلمون لذلك لبالغوا في استثمار الحج؛ لما يعود عليهم بالنفع الدنيوي والأخروي.

د.محمد الخضيري

٢١٠ - (٥) حج سعيد بن المسيب، وحج معه ابن حرملة، فاشترى سعيد كبشا فضحى به، واشترى ابن حرملة بدنة بستة دنانير فنحرها، فقال له سعيد: أما كان لك فينا أسوة، فقال: إني سمعت الله يقول: ﴿ وَٱلْبُدْنَ جَعَلْنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ ﴾الحج: ٣٦ فأحببت أن آخذ الخير من حيث دلني الله عليه، فأعجب ذلك ابن المسيب منه، وجعل يحدث بها عنه.

الدر المنثور في التفسير بالمأثور ٦/ ٥١

٢١١ - (٦) المتأمل لآيات الحج يلحظ تكرر ورود التكبير، وذكر الله، والتركيز فيها على التقوى وعمل القلب؛ لأن أغلب مناسك الحج ارتبطت بمظاهر وجمادات محسوسة، فلئلا يتعلق القلب بشيء منها، أو يعتقد فيها ضرا أو نفعا، وينصرف عن المقصد الأعظم من الحج؛ وهو تحقيق الإيمان والتقوى؛ تدبر: ﴿ لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقْوَىٰ مِنكُمْ ﴾الحج: ٣٧.

أ.د.ناصر العمر

٢١٢ - (٧) من الاتعاظ بالزمن دراسة التاريخ العام، وتتبع آيات الله في الآفاق، وتدبر أحوال الأمم ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ الحج: ٤٦.

محمد الغزالي، خلق المسلم ٢١٠

٢١٣ - (٨) ليس كل مبصر يرى!

﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ الحج: ٤٦ أي: فعمى القلب هو العمى الحقيقي، لا عمى البصر، فأعمى القلب أولى أن يكون أعمى من أعمى العين، فنبه بقوله: ﴿الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ الحج: ٤٦ على أن العمى هو العمى الباطن في العضو الذي محله الصدر، لا العمى الظاهر في العضو الذي محله الوجه.

جامع مسائل شيخ الإسلام ٣٤٢





٢١٤ - (١) خلق سبحانه الحناجر مختلفة الأشكال؛ في الضيق والسعة والخشونة والملاسة والصلابة واللين والطول والقصر، فاختلفت بذلك الأصوات أعظم اختلاف، ولا يكاد يشتبه صوتان إلا نادرا ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ المؤمنون:١٤.

ابن القيم، مفتاح دار السعادة ١ / ١٩١

٢١٥ - (٢) تقليب النظر في ملف الزمن:

قال قتادة في قوله تعالى: ﴿لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾ المؤمنون: ١٠٠ طلب الرجوع ليعمل صالحا، لا ليجمع الدنيا، ويقضي الشهوات، فرحم الله امرءا عمل فيما يتمناه الكافر إذا رأى العذاب.

تفسير السمعاني ٣ / ٤٩٠

٢١٦ - (٣) ﴿كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا﴾ المؤمنون: ١٠٠ قال الإمام السمعاني: يعني: سؤال الرجعة، وقد قال أهل العلم من السلف: لا يسأل الرجعة عبد له عند الله ذرة من خير؛ لأنه إذا كان له خير عند الله فهو يحب القدوم عليه.

تفسير السمعاني ٣ / ٤٩٠





٢١٧ - (١) ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجْلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٖ مِّنْهُمَا مِاْئَةَ جَلْدَةٖۖ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٞ فِي دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأٓخِرِۖ﴾النور: ٢ من المعلوم أن ألم العلاج النافع، أيسر وأخف من ألم المرض الباقي.

ابن تيمية، مجموع الفتاوى ١٥/ ٢٩٠

٢١٨ - (٢) إذا كان الزاني قد أمر الله بإقامة الحد عليه مع التغليظ ﴿وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٞ فِي دِينِ ٱللَّهِ﴾ النور: ٢ مع أنه قد يكون قد تاب توبة صادقة؛ كماعز والغامدية -رضي الله عنهما-، فكيف بمن شتم الله ورسوله؟ فمن تمام (الرحمة) بالأمة جمعاء إقامة حد الردة عليه دون رأفة في دين الله، حتى لا يسلك سبيله أحد[1].

أ.د.ناصر العمر

٢١٩ - (٣) العاقل هو الذي يتحسس معايب نفسه، وينظر معايب نفسه ليصلحها، لا أن ينظر معايب الغير ليشيعها -والعياذ بالله-، ولهذا قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِي ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٞ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْأٓخِرَةِ﴾النور: ١٩.

ابن عثيمين، تفسير سورة الحجرات ٥١

(١) أرسلت إبان أساء أحد الكتاب في (تويتر) لجناب المصطفى -صلى الله عليه وسلم-.

٢٢٠ - (٤) كثير من المسلمين -ولله الحمد- يسألون الله من فضله، لكن كثيرًا منهم لا يخطر بباله إلا الفضل الدنيوي، كالرزق والصحة ونحوها، ويغيب عنهم أن أعظم الفضل الإلهي إنما هو تزكية النفوس، ولذا قال تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَآءُ﴾النور: ٢١.

إبراهيم السكران

٢٢١ - (٥) قف متأملا لهذه الآية: ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ﴾ النور:٣١ وفي آخرها: ﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ﴾النور: ٣١ فشريعة حددت حركة العين، وبينت حكم صوت الخلخال في القدم؛ أينقصها بيان حكم الله في سائر شئون الحياة؟ فلا نامت أعين المنهزمين!

أ.د.ناصر العمر

٢٢٢ - (٦) تدبر هذه الآية مليا: ﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ﴾ فالقدم هنا مغطاة، ونهى عن أي حركة تظهر ما تحت ستر القدم، وهو الخلخال، أفيكون كشف أجمل ما في المرأة -وهو وجهها- مباحا؟!

أ.د.ناصر العمر

٢٢٣ - (٧) ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾النور: ٣٥ فعندما يجتمع الجلساء متحلقين بمجالس القرآن، ويشرعون في الاشتغال بكتاب الله؛ فإنما هم في الحقيقة يصلون أرواحهم بحبل الله النوراني، ويربطون مصابيح قلوبهم بمصدر النور الأكبر، فإذا بهم يستنيرون بصورة تلقائية، وبقوة لا نظير لها؛ وذلك بما اقتبسوا من نور الله العظيم.

مجالس القرآن د.فريد الأنصاري ٥٧

٢٢٤ - (٨) الذين يبحثون عن النصوص الشرعية لمقررات سابقة آمنوا بها قبل أن ينطلقوا من دليل معتبر؛ فالغالب عليهم عدم الانتفاع بنور الوحي وهداياته، لفقد شرط الإخلاص والتجرد لاتباع الوحي وإن خالف أهواءهم. تدبر هذه الآية: ﴿وَإِن يَكُن لَّهُمُ ٱلْحَقُّ يَأْتُوٓا۟ إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ﴾ النور: ٤٩.

عبد اللطيف التويجري

٢٢٥ - (٩) حدد الله أوقاتا للصغار لا يدخلون فيها على الوالدين ﴿ثَلَٰثُ عَوْرَٰتٍ﴾ النور: ٥٨، وهم الوالدان! رمز العفة والطهر؛ حفظا للأبصار، فكيف بمن تركهم أمام الفضائيات التي تكشف فيها العورات، ويعرض فيها ما يغري بالفواحش؟!

من متدبر





سورة الفرقان

٢٢٦ - (١) في القرآن تنبيه المؤمن إلى آن غالب طرق الحصار الإعلامي، قديما وحديثا؛ قائم -بالإضافة إلى أسلوب الاتهام والسباب- على أسلوب التعجيز ﴿لَوْلَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُۥ نَذِيرًا ۝٧ أَوْ يُلْقَىٰٓ إِلَيْهِ كَنزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُۥ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا﴾ الفرقان: ٧ - ٨.

د.فريد الأنصاري، مجالس القرآن ١٧٢

٢٢٧ - (٢) كم في هذه الآية من تسلية وتثبيت للمؤمنين؛ فعدو الأرض يقابله نصير السماء ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ ٱلْمُجْرِمِينَ ۗ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا﴾ الفرقان: ٣١.

د.عبد المحسن المطيري

٢٢٨ - (٣) ﴿وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا﴾ الفرقان: ٢٣

اسأل نفسك: أي عمل تستطيع أن تدّعي فيه الإخلاص لله وحده؟ لا سمعة ولا رياء مهما خفي! ألا تخشى أن يقال لك أنت أيضا: كذبت! وتكون المأساة! فالله الله في عملك، والله الله في دينك قبل فوات الأوان!

د.فريد الأنصاري، مجالس القرآن ١٩٢

٢٢٩ - (٤) ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾ يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴾ الفرقان: ٢٧ - ٢٨ هذه كلمات الندم، هذه آهات الألم، هذه رسالات النذير الإلهي الرهيب، وآيات الفرصة الأخيرة، تمتد إليك من الرحمن؛ بوصف حقيقة الندم الأبدي عند فوات الأوان، لكنها تأتيك الآن قبل فوات الأوان، جامعة مقامات الجلال والجمال، فماذا تراك أنت فاعل بنفسك اليوم يا صاح؟!

د.فريد الأنصاري، مجالس القرآن ١٩٣

٢٣٠ - (٥) ﴿ وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُوا۟ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا ﴾ الفرقان:٣٠ فالبعد عن القرآن مُؤَدٍّ بالضرورة إلى قسوة القلب، تماما كما تقسو الأرض العطشى بانحباس الغيث عنها، فلا يلبث إلا قليلا حتى تتطلع نفسه إلى الشهوات المحظورات؛ وتلك بداية الانحراف والعياذ بالله.

د.فريد الأنصاري، مجالس القرآن ١٩٦

٢٣١ - (٦) لا ترض أن تعيش على هامش الحياة، بل عش في مركزها قدوة للمتقين ﴿ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾ الفرقان: ٧٤.

د.نوال العيد





٢٣٢ - (١) تأمل كيف كانت حال أتباع موسى ﴿إِنَّا لَمُدْرَكُونَ﴾ الشعراء:٦١، وما تحقق من نصر باهر بعد أن أعلن موسى بتفاؤل ويقين ﴿كَلَّآ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ الشعراء: ٦٢.

ثم تأمل ما جرى بين عاشوراء في العام الماضي وبين عاشوراء هذا العام!

هل كان تفاؤلك يرقى لمستوى ما حدث، وما تحقق من فرج في عدد من الدول، بعد طول معاناة وبلاء؟ فثق بوعد الله، وتدبر ﴿إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ الأعراف: ١٢٨.

أ.د.ناصر العمر

٢٣٣ - (٢) من حكم الله البالغة ارتباط عاشوراء بابتلاءين: أحدهما قبل هذه الأمة، وآخر في صدر هذه الأمة، أما موسى فنجّاه الله بحسن الظن بربه، وقوة يقينه، والعمل الجاد: ﴿فَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْبَحْرَ﴾ الشعراء: ٦٣، وأما الحسين، فقضى الله في أمره ما قضى، فمن ظنّ أن نجاة الأمة بالأحزان واللطم على مصيبته، فقد أخطأ طريق الأنبياء! فما ثمة إلا اليقين، والفأل، مع العمل الدؤوب.

د.عمر المقبل

٢٣٤ - (٣) ﴿ٱلَّذِى يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ ۝٢١٨ وَتَقَلُّبَكَ فِى ٱلسَّٰجِدِينَ﴾ الشعراء:٢١٨، ٢١٩

فكرت كيف هو قيامي في الصلاة؟ الله يراني فكيف أقبل عليه في صلاتي؟ فخجلت عند ذلك! ورأيت أن أكثرنا لا يؤدي صلاته كما لو أنه يستشعر أن الله يراه، فهي مجرد حركات رياضية، لا روح فيها.

من متدبر

٢٣٥ - (٤) عند سبر منهج القرآن في الحكم على فئات معينة، تجد الاستثناء بعد التعميم، تدبر: ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ﴾ الشعراء: ٢٢٤ ثم: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ الشعراء: ٢٢٧، وقال عن المنافقين: ﴿وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ النساء: ١٤٢، وعن أهل الكتاب: ﴿مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَآءَ مَا يَعْمَلُونَ﴾ المائدة: ٦٦، وهذا منهج قرآني مطرد، فما بال بعض الناس يعممون ولا يستثنون؟ ألا تخافون ﴿أَن تُصِيبُوا۟ قَوْمًۢا بِجَهَٰلَةٍ فَتُصْبِحُوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ﴾ الحجرات: ٦.

أ.د. ناصر العمر

٢٣٦ - (٥) عن عبد الله بن رباح، قال: كان صفوان بن محرز المازني إذا قرأ هذه الآية: ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ الشعراء: ٢٢٧ بكى حتى أقول: اندق قصيص زوره.»وقصيص الزور: هو ما ارتفع من الصدر إلى الكتفين أو ملتقى أطراف عظام الصدر.

حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ٢/ ٢١٤





٢٣٧ - (١) ﴿وَلَّىٰ مُدۡبِرٗا﴾ النمل: ١٠ و﴿ثُمَّ وَلَّيۡتُم مُّدۡبِرِينَ﴾ التوبة: ٢٥ التولية والإدبار بمعنيين مختلفين، فالتولية أن يولي الشيء ظهره، والإدبار أن يهرب منه، فما كل مولٍّ مدبر، وكل مدبر مولٍّ.

ابن تيمية، جامع مسائل شيخ الإسلام ٣٥٨

٢٣٨ - (٢) ﴿وَلَّىٰ مُدۡبِرٗا وَلَمۡ يُعَقِّبۡ﴾ النمل: ١٠ إشارة إلى استقراره في الهرب وعدم رجوعه، يقال: عقّب فلان، إذا رجع، وكل راجع معقب، وأهل التفسير يقولون: لم يقف ولم يلتفت، وعلى كل حال فليس هنا تكرار أصلا، بل لكل لفظ فائدة.

ابن تيمية، جامع مسائل شيخ الإسلام ٣٥٨-٣٥٩

٢٣٩ - (٣) عجيب أمر بعض الدعاة وطلاب العلم، إذ يأنفون من نصح الآخرين، ويرون ذلك انتقاصًا من مقامهم! والخير لهم ولأتباعهم لو تأملوا قصة سليمان -الذي أوتي النبوة والملك- إذ قال له الهدهد: ﴿أَحَطتُ بِمَا لَمۡ تُحِطۡ بِهِۦ﴾ النمل:٢٢ فتواضع سليمان عليه السلام، وقبل الحق، فكان سبب إسلام مملكة كاملة.

أ.د.ناصر العمر

٢٤٠ - (٤) أي نهاية تنتظر مملكة سبأ لو أخذت (ملكتهم) بالرأي (الخداج) المفعم بالغرور لهؤلاء الملأ: ﴿نَحْنُ أُوْلُواْ قُوَّةٍ وَأُوْلُواْ بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ النمل: ٣٣ دون النظر لمنزلة وقوة صاحب الكتاب، وأي حماقة سيرتكبها هؤلاء في حق بلدهم بمثل هذه الآراء المتهورة؟ وهذه نتيجة متوقعة عندما يوسد الأمر لغير أهله كهؤلاء!!

أ.د.ناصر العمر

٢٤١ - (٥) وقفت متعجبًا من منطق مستشاري ملكة سبأ إذ قالوا: ﴿وَٱلْأَمْرُ إِلَيْكِ فَٱنظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ﴾ النمل: ٣٣ بعد أن طلبت رأيهم بعقل وتجرد، فجوابهم يكرس منهج الاستبداد، بدل أن يرسخ منهج الشورى في مثل هذه الأحداث التي تحدد مصير البلاد.

أ.د.ناصر العمر

٢٤٢ - (٦) لو كانت مواقف بعض العلماء مع الهدايا التي تقدم لهم كموقف سليمان -عليه السلام- لقويت هيبتهم وتحقق على أيديهم صلاح البلاد والعباد، كما صلحت مملكة سبأ، تدبر: ﴿أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ﴾ النمل: ٣٦.

أ.د.ناصر العمر

٢٤٣ - (٧) ﴿فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۖ إِنَّكَ عَلَى ٱلْحَقِّ ٱلْمُبِينِ﴾ النمل: ٧٩ فيه تنبيه على أن صاحب الحق حقيق بالوثوق بالله في نصرته.

ابن عجيبة الفاسي، البحر المديد ٤/ ٢١٧

٢٤٤ - (٨) ﴿ إِنَّمَآ أُمِرۡتُ أَنۡ أَعۡبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ ٱلۡبَلۡدَةِ ٱلَّذِي حَرَّمَهَا ﴾ النمل: ٩١ هي مكة، وإنما خصها بالذكر دون سائر البلدان، وهو رب البلاد كلها؛ لأنه أراد تعريف المشركين من قوم رسول الله صلى الله عليه وسلم، الذين هم أهل مكة، بنعمته عليهم، وإحسانه إليهم، وأن الذي ينبغي لهم أن يعبدوه هو الذي حرم بلدهم، فمنع الناس منهم، وهم في سائر البلاد يأكل بعضهم بعضا، ويقتل بعضهم بعضا.

ابن جرير، تفسير الطبري ١٩/ ٥١١





٢٤٥ - (١) من آحسن عبادة الله في شبيبته أعطاه الله الحكمة عند كبر سنه، وذلك قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسْتَوَىٰٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًاۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ القصص: ١٤.

الحسن البصري، مفتاح دار السعادة لابن القيم ١ / ١٦٧-١٦٨





٢٤٦ – (١) إن صلاح الدين انتصر لأنه دعا بدعوة الإسلام، لم يدعَ بدعوة الجاهلية، ولا نادى بشعائر الكفار، ولم يرفع راية مذهب باطل ابتدعه أهل الضلال من البشر، بل رفع راية القرآن الذي أنزله رب العالمين وخالق البشر ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ الروم: ٤٧.

نور وهداية للطنطاوي ١٨٨





٢٤٧ – (١) ﴿إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ﴾ لقمان: ١٩ عن ابن زيد رضي الله عنه قال: لو كان رفع الصوت خيرا ما جعله الله للحمير.

الدر المنثور، ٦/ ٥٢٥





٢٤٨ – (١) المؤمن يكون جسده في مضجعه، وقلبه قد قطع المراحل مسافرا إلى حبيبه، فإذا أخذ مضجعه اجتمع عليه حبه وشوقه، فيهزه المضجع إلى مسكنه، كما قال الله تعالى في حق المحبين: ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾السجدة: ١٦.

ابن القيم، طريق الهجرتين ٣٠٥-٣٠٦

٢٤٩ – (٢) إن غاية الحياة تتحقق كلها في الصلاة؛ فالصلاة اتصال بالله واستعداد لحياة الخلود، ثم إنها لذة لا تعدلها –إذا أقيمت على وجهها– لذة من لذائذ الحياة، تدبر حال المحبين للصلاة: ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾.

علي الطنطاوي، نور وهداية ٣٤

٢٥٠ – (٣) تأمل حالك في هذه الليالي المباركة هل تشعر بلذة النوم وحب الفراش؟ أو أنك تأوي إلى فراشك قدر حاجتك؛ لتستعين بذلك على العبادة، فتلحظ أنك كلما استغرقك النوم قمت فزعا؛ خوفا من فوات هذه المغانم؟ تدبر هذه الآية لتكتشف أي (عابد) أنت: ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ ﴾ السجدة: ١٦ الآية. فمن ضيع هذه الليالي المباركة فهو لما سواها أضيع.

أ.د.ناصر العمر

٢٥١ - (٤) ما رأيناه في سير الأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين، يؤكد أن عظم المنزلة مع ثقل الأحمال ومعاناة الصعاب ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴾ السجدة: ٢٤.

محمد الغزالي، خلق المسلم ١٢٢

٢٥٢ - (٥) عندما ترى الآخرين قد تخلوا عن تحمل مسؤولياتهم في أشد الأزمات التي تمر بها بلادهم وأمتهم، فاعلم أن الفرصة قد أصبحت مواتية لك لتكون من أئمة المتقين، فأقبل متدبرا: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴾.

أ.د.ناصر العمر





٢٥٣ - (١) ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ﴾ الأحزاب: ١ ناداه بوصفه دون اسمه تعظيما له؛ فإنّ مواجهة العظماء بأسمائهم في النداء لا تليق.

القونوي، حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي ٧/ ١٥٥

٢٥٤ - (٢) ﴿وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠﴾ الأحزاب: ١٠ الظنون من الهواجس والخواطر التي لا يمكن لبشر أن يدفعها، فلا تعتبر منقصة في حق الصحابة، بل هم مؤمنون صادقون، واثقون من نصر الله، لكن الله ذكر ذلك ليبين الموقف النفسي الذي أصاب سكان المدينة عموما؛ على اختلاف طبقاتهم الإيمانية آنذاك.

المغامسي، شريط: سورة الأحزاب

٢٥٥ - (٣) ما يحدث في مصر يدل على أن من استلم الأمر بعد النظام البائد يستخدمون أجندة تؤدي إلى إجهاض انتصار الشعب المصري، وإفشال مكتسباته، وهذا منهج قديم لأسلافهم، فتدبر: ﴿قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ وَٱلْقَآئِلِينَ لِإِخْوَٰنِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾ الأحزاب: ١٨.

أ.د.ناصر العمر

٢٥٦ - (٤) ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ الأحزاب: ٢١ هذا القرآن لن يكون له أثره في البشرية من النذارة والإنارة؛ إلا من خلال نماذج بشرية حية، تشتعل قلوبها بحقائقه الإيمانية؛ حتى تستنير وتتوهج، ثم تنير.

د.فريد الأنصاري، مجالس القرآن ١٦٢

٢٥٧ - (٥) ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ الأحزاب: ٢١ معلوم أن الرسول -صلى الله عليه وسلم- أسوة حسنة، وإنما جيء بكلمة (حسنة) لتأكيد الأمر، وزيادة في الإيضاح، ودفعا لأهل الهمم؛ حتى يقتدوا برسولهم -صلى الله عليه وسلم- فقد كان يحمل التراب، ويرابط ويقاتل، ويبدأ بنفسه قبل أن يبدأ بغيره صلوات الله وسلامه عليه.

المغامسي، شريط: سورة الأحزاب

٢٥٨ - (٦) من أعظم ما يسهل الاقتداء بالنبي -عليه الصلاة والسلام- خوف الله وتذكر الآخرة وكثرة الذكر ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾ الأحزاب: ٢١.

د.عبد المحسن المطيري

٢٥٩ - (٧) لما أهوى المسلمون الأولون بجباههم إلى الأرض، حيث تطأ النعال خضوعًا لله، جعل الله رؤوس الجبارين تنحني خضوعًا لهم، وتيجان الحكام تتهاوى على نعالهم، وجعلهم بالإسلام سادة الدنيا وأساتذتها. تدبر: ﴿ وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَٰرَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطَـُٔوهَا ﴾الأحزاب: ٢٧.

علي الطنطاوي، نور وهداية للطنطاوي ٤١

٢٦٠ - (٨) من التطبيق العملي الذي كان يمارسه النبي صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى: ﴿ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ الأحزاب: ٤٧ أنه كان يبشر أصحابه برمضان، ويقول: «قد جاءكم شهر رمضان شهر مبارك، افترض الله عليكم صيامه، يفتح فيه أبواب الجنة، ويغلق فيه أبواب الجحيم، وتغل فيه الشياطين، فيه ليلة خير من ألف شهر، من حرم خيرها فقد حرم».

٢٦١ - (٩) سمى الله الطلاق سراحًا، ووصفه بالجميل، وقيده بالإحسان، وأمر فيه بالتمتيع فقال: ﴿فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴾ الأحزاب: ٤٩ ﴿أَوْ تَسْرِيحُۢ بِإِحْسَٰنٍ﴾ البقرة: ٢٢٩ فهل تدبر المطلقون ذلك؟

أ.د.إبراهيم الدوسري

٢٦٢ - (١٠) إن اللسان السائب حبل مرخي في يد الشيطان، يصرف صاحبه كيف يشاء! ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴾ الأحزاب: ٧٠.

خلق المسلم للغزالي ٦٨

٢٦٣ - (١١) عجبا لأناس يتسخطون من أقدار الله، مع أنهم يعرفون أنه الذي بيده ملكوت السموات والأرض، وأنه العليم الحكيم الخبير، بينما هم لا يحزنون لتقصيرهم وسوء تصرفاتهم، ولا يعاتبون أنفسهم على ذلك، تدبر هذه الآية التي تشخص طبيعة النفس البشرية لتتعامل معها وفق ذلك: ﴿وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾ الأحزاب: ٧٢.

أ.د.ناصر العمر



٢٦٤ - (١) إذا جاء الموت، وطويت صحائف الأعمال، ووجدت عِظم ثواب الحسنات وعظم عقاب السيئات، تمنيت أن تسبح تسبيحة واحدة أو تصلي ركعة فلا تستطيع ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ سبأ: ٥٤.

علي الطنطاوي، نور وهداية للطنطاوي ٤٩





٢٦٥ - (١) ﴿إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞۖ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلۡغَرُورُ﴾ فاطر: ٥ تضمنت الآية غرورين:

١- غرورا يغتره المرء من تلقاء نفسه ويزين لنفسه من المظاهر الفاتنة التي تلوح له في هذه الدنيا ما يتوهمه خيرا ولا ينظر في عواقبه بحيث تخفى مضاره في بادىء الرأي ولا يظن أنه من الشيطان.

٢- غرورا يتلقاه ممن يغره وهو الشيطان، وكذلك الغرور كله في هذا العالم بعضه يمليه المرء على نفسه وبعضه يتلقاه من شياطين الإنس والجن.

التحرير والتنوير ٢٢/ ٢٥٩







٢٦٦ - (١) ابحث عن آثارك بعد موتك، فإن ربك يقول: ﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ﴾ يس: ١٢! يموت اثنان، فتأمل الفرق بين آثارهم: قارئ ومغن! ظالم وعادل! داعية للسنة وآخر للبدعة!

د.عمر المقبل

٢٦٧ - (٢) أما تستحي من استبطائك هجوم الموت، اقتداء برعاع الغافلين، الذين ﴿مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ﴿٤٩﴾ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ﴾ يس: ٤٩، ٥٠، فيأتيهم المرض؛ نذيرا من الموت فلا ينزجرون، ويأتيهم الشيب؛ رسولا منه فما يعتبرون، ﴿يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ ۚ مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ يس: ٣٠.

الإحياء للغزالي ٤ / ٦٥

٢٦٨ - (٣) كنت في طريقي في هذه الإجازة لفعل الفاحشة وفجأة، تذكرت وقوفي بين يدي الله وتذكرت هذه الآية: ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ يس: ٦٥ فغيرت مساري، ورجعت لبيتي، فحمدت الله على فضله أن عصمني من كبيره من كبائر الذنوب. بسبب تدبر هذه الآية.

من متدبر



٢٦٩ - (١) لا شيء أنفع للقلب من قراءة القرآن بالتدبر والتفكر؛ فإنه جامع لجميع منازل السائرين، وأحوال العاملين، ومقامات العارفين، ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ﴾ ص: ٢٩.

مفتاح دار السعادة لابن القيم ١ / ١٨٧

٢٧٠ - (٢) ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ فإن من لم يتدبر ولم يتأمل ولم يساعده التوفيق الإلهي، لم يقف على الأسرار العجيبة المذكورة في هذا القرآن العظيم.

الرازي، مفاتيح الغيب ٢٦/ ٣٨٩

٢٧١ - (٣) ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ﴾ لو علم الناس ما في قراءة القرآن بالتدبر لاشتغلوا بها عن كل ما سواها، فإذا قرأه بتفكر حتى مر بآية وهو محتاج إليها في شفاء قلبه، كررها ولو مائة مرة ولو ليلة فقراءة آية بتفكر وتفهم خير من قراءة ختمة بغير تدبر وتفهم.

مفتاح دار السعادة لابن القيم ١ / ١٨٧

٢٧٢ - (٤) تعهد الشيطان أمام الله سبحانه: ﴿فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ ص: ٨٢ فتدبر كيف وصلت الحال: فمع أن الشيطان يعترف بالله ربا، بل ويدعوه: ﴿رَبِّ فَأَنظِرْنِي﴾ ص: ٧٩ ثم يأتي (من بني آدم) من تعداه في الإجرام والغواية ﴿فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ النازعات: ٢٤! بل وينفي الألوهية مطلقا: ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِي﴾ القصص: ٣٨!

فأي أمان بعد ذلك إلا لمن اصطفاه الله: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ﴾ الحجر: ٤٢.

فاللهم سلم سلم.

أ.د.ناصر العمر





سورة الزمر

٢٧٣ - (١) حرارة الإخلاص تنطفئ رويدا رويدا؛ كلما هاجت في النفس نوازع الأثرة، وحب الثناء، والتطلع إلى الجاه وبعد الصيت، والرغبة في العلو والافتخار ﴿أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ﴾ الزمر: ٣.

خلق المسلم للغزالي ٦٣

٢٧٤ - (٢) ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ الزمر: ١٧ - ١٨ من أدب الاستماع: سكون الجوارح، وغض البصر، والإصغاء بالسمع، وحضور العقل، والعزم على العمل، وذلك هو الاستماع كما يحب الله تعالى.

وهب بن منبه، تفسير القرطبي ١١/ ١٧٦







٢٧٥ – (١) سوء الظن مثل سوء القول، فكما يحرم عليك أن تحدث غيرك بلسانك بمساوئ الغير، فليس لك أن تحدث نفسك وتسيء الظن بأخيك، فإن الله: ﴿ يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِى ٱلصُّدُورُ ﴾ غافر: ١٩.

الإحياء للغزالي ٣ / ١٥٠

٢٧٦ – (٢) الإنسان إذا قاس نفسه بعالم الذرة فأخذته العزة لكبره، فليقسها بعالم الكواكب، بالسماء، ليستشعر الهوان من صغره وضآلته، ولكن من طبيعة البشر الغرور: ﴿ لَخَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ غافر: ٥٧.

علي الطنطاوي، نور وهداية للطنطاوي ٥٨





٢٧٧ - (١) عندما يفقد الإنسان التفاؤل، سينطلق في تصرفاته من قاعدة التشاؤم، وهنا يكون قد أساء الظن بربه، وجلب على نفسه من المصائب ما لا تطيق، قف متدبرا هذه الآية تدرك ماذا جنى المتشائمون عاجلا وآجلا: ﴿ وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ ٱلَّذِى ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَىٰكُمْ فَأَصْبَحْتُم مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ فصلت: ٢٣.

أ.د.ناصر العمر

٢٧٨ - (٢) وجدت هذه الآية في حياتي: ﴿ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ﴾ فصلت: ٣٤ فكلما وقعت خصومه أو سوء فهم، تذكرت هذه الآية، واجتهدت في الإحسان، فأجد تسامحا عجيبا، وقناعة ورضا عن نفسي ولله الحمد.

من متدبر

٢٧٩ - (٣) تأمل إخباره سبحانه وتعالى عن القرآن بأنه نفسه شفاء: ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ﴾فصلت: ٤٤، وقال عن العسل: ﴿فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ﴾ النحل: ٦٩، وما كان نفسه شفاء أبلغ مما جعل فيه شفاء.

مفتاح دار السعادة لابن القيم ١ / ٢٥٠





٢٨٠ – (١) كم في القرآن من بشائر ومفاتح تفاؤل! ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ مِنۢ بَعْدِ مَا قَنَطُوا۟ وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُۥ﴾ الشورى: ٢٨ فها هي الأرض تسقى بعد جدبها، فلننتظر بشائر عزة الأمة ونصرها ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا۟ جَآءَهُمْ نَصْرُنَا﴾ يوسف: ١١٠، ولنتفاءل بعودة الغائب بعد طول عناء ﴿وَلَا تَا۟يْـَٔسُوا۟ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ﴾ يوسف: ٨٧، فأملوا خيرا ﴿لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ﴾ الزمر: ٥٣ مهما طال الزمن واستحكم البلاء.

أ.د.ناصر العمر

٢٨١ – (٢) ﴿وَإِذَا مَا غَضِبُوا۟ هُمْ يَغْفِرُونَ﴾ الشورى: ٣٧ أذكر أنني في ليلة اختلفت مع زوجي وغضبت، وبعد أن خرج من المنزل أخذت المصحف لأقرأ، وبدون تعمد فتحت صفحة وبدأت أقرأ، حتى مررت بهذه الآية، ووالله لكأنني لأول مرة أعلم أنها آية من كتاب الله، فأعدتها مرارا فوجدت بردها على قلبي، وهدأ غضبي وقررت الصفح عن شريك حياتي استجابة لأمر ربي.

من متدبر

٢٨٢ – (٣) ﴿وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ﴾ الشورى: ٤٣ العفو من أعظم وسائل التربية للنفس وإعدادها، والعفو تهيئة للقيادة، فالذي لا يستطيع أن

يقود نفسه بالحلم والعفو والتجاوز، كيف سيستطيع أن يقود غيره من المسلمين؟ فلو التزمنا العفو –والله– لوجدنا من الخير ما لا يخطر على بال.

أ.د.ناصر العمر

٢٨٣ - (٤) ﴿يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ﴾ الشورى: ٤٩ بدأ بذكر الإناث، فقدم ما كانت تؤخره الجاهلية من أمر البنات؛ حتى كانوا يئدونهن، أي: هذا النوع المؤخر عندكم، مقدم عندي في الذكر، وتأمل كيف نكر سبحانه الإناث، وعرف الذكور؛ فجبر نقص الأنوثة بالتقديم، وجبر نقص التأخير بالتعريف فإن التعريف تنويه.

ابن القيم، تحفة المودود بأحكام المولود ٢١

٢٨٤ - (٥) ﴿لِّلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ﴾ الشورى: ٤٩ في العطية من الله قُدمت الأنثى، وحق لها أن تفتخر بهذا التكريم، فن رزق البنات فعليه أن يشكر الله تعالى، لأنه سمى ذلك هبة، وفي هذا في رد على أولئك الجاهليين؛ الذين كانوا ينتقصون من حق الأنثى، وينزعجون عندما يبشر أحدهم بها.

د.عويض العطوي، شريط: كيف نتدبر القرآن





٢٨٥ - (١) ﴿فَٱسْتَمْسِكْ بِٱلَّذِىٓ أُوحِىَ إِلَيْكَ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ الزخرف: ٤٣

هل يظن عاقل -بعد هذه الآية- أنه ينجو أو يهتدي للحق أو يثبت على الصراط المستقيم بغير القرآن والسنة؟

فهد العيبان





٢٨٦ – (١) ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ﴾ الدخان: ٣ في كثرة خيراتها، مباركة في سعة فوائدها ومبراتها، ومن بركتها: أنها تفوق ليالي الدهر، وأن من قامها إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه، أما يحق لك -أيها المؤمن- أن تجرد قلبك في هذه الليلة من جميع الأشغال؟ وأن تقبل بكليتك إلى طاعة ذي العظمة والجلال؟ وأن تعترف بذنوبك وفاقتك وافتقارك؟ وأن تتوسل إليه مخلصا في خضوعك وانكسارك؟

السعدي، الفواكه الشهية في الخطب المنبرية ٢١٤

٢٨٧ – (٢) تأمل العلاقة الوثيقة بين الليل وبين القرآن في آيات كثيرة، وتتأكد في رمضان ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ﴾ الدخان: ٣ ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ القدر: ١ ﴿وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ ۖ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ الإسراء: ٧٨ ﴿قُمِ ٱلَّيْلَ﴾ المزمل: ٢ فهل أنت تقضي ليلك في رمضان مع القرآن تاليا متدبرا؟ ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ المزمل: ٤ وتأمل حال كثيرين في ليالي رمضان تحزن!!

أ.د.ناصر العمر

٢٨٨ – (٣) ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ﴾ الدخان: ٢٩ لم تبك عليهم السماء؛ لأنهم لم يكونوا يرفع لهم فيها عمل صالح، ولم تبك عليهم الأرض؛ لأنهم لم يكونوا يعملون فيها بعمل صالح.

سعيد بن جبير، الدر المنثور ٧/ ٤١٢



٢٨٩ - (١) زرت أحد العباد -في سن السبعين-، فذكر موقفا حصل له أيام شبابه، حيث دخل سجن التوقيف مع خصم له، في قضية حقوقية، قال: والحق معي، وكان خصمي سفيها، وكنت أوقظه للصلاة، فقد كان مقصرا فيها، وعندما أتى علينا وقت السحر؛ توضأت وأخذت المصحف وصليت، وبدأت بالجاثية، فلما بلغت قوله تعالى: ﴿قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَغْفِرُوا۟ لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ﴾ الجاثية: ١٤ تأثرت بها كثيرا، وبكيت منها بكاء طويلا، وعفوت عن خصمي بسببها.

من متدبر

٢٩٠ - (٢) عن مسروق قال: قال رجل من أهل مكة: هذا مقام تميم الداري، لقد رأيته ذات ليلة حتى أصبح أو قرب أن يصبح، يقرأ آية من كتاب الله ويركع ويسجد ويبكي: ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ۚ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ الجاثية: ٢١.

تفسير القرطبي ١٦/ ١٦٦

٢٩١ - (٣) آية من كتاب الله كانت سببًا بعد -توفيق الله- في تركي لمعصية طالما نغصت علي حياتي، هي قوله تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَـٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَـٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ﴾ الجاثية: ٢٣.

من متدبر



٢٩٢ – (١) لفتة تربوية: قال مالك بن مغول: اشتكى أبو معشر ابنه إلى طلحة بن مصرف، فقال: استعن عليه بهذه الآية، وتلا: ﴿رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنۡ أَعۡمَلَ صَٰلِحٗا تَرۡضَىٰهُ وَأَصۡلِحۡ لِي فِي ذُرِّيَّتِيٓۖ إِنِّي تُبۡتُ إِلَيۡكَ وَإِنِّي مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ﴾ الأحقاف: ١٥.

تفسير القرطبي ١٦/ ١٩٥

٢٩٣ – (٢) عندما تُصرف القلوب عما فُطرت عليه بمؤثرات الشبهات والشهوات، ستفسر الأحداث تفسيرًا مضادًا لأسبابها وآثارها، فلا تتعظ بالآيات والنذر، حتى يحل بها العذاب والهلاك، قف متدبرًا: ﴿فَلَمَّا رَأَوۡهُ عَارِضٗا مُّسۡتَقۡبِلَ أَوۡدِيَتِهِمۡ قَالُواْ هَٰذَا عَارِضٞ مُّمۡطِرُنَاۚ﴾ الأحقاف: ٢٤ ثم تأمل سبب ذلك: ﴿سَأَصۡرِفُ عَنۡ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ الأعراف: ١٤٦.

أ.د.ناصر العمر







٢٩٤ - (١) هل يتميز الإنسان من الحيوان إلا بأنه يدرك غاية الحياة؟ أما من يأكل كما تأكل الأنعام، ويشرب كما تشرب، ويلد كما تلد، فهو مثلها أو أضل منها سبيلًا ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ﴾ محمد: ١٢.

نور وهداية للطنطاوي ٣٣

٢٩٥ - (٢) فوا أسفاه وواحسرتاه! كيف ينقضي الزمان، وينفد العمر، والقلب محجوب عن ربه؟ وخرج من الدنيا كما دخل إليها، وما ذاق أطيب ما فيها، بل عاش فيها عيش البهائم، وانتقل منها انتقال المفاليس، الذين ﴿يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ﴾ محمد: ١٢.

ابن القيم، طريق الهجرتين ٢١١

٢٩٦ - (٣) حتى هذه الآية: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ محمد: ٢٤ نقرأها ونتجاوزها كغيرها من الآيات دون أن نشعر بها، فأي حرمان هذا؟!

من متدبر

٢٩٧ - (٤) استعد! فبعد أن تفتح قلبك، فلتكن عازما على تنفيذ ما يمر بك من أوامر، والكف عما يمر بك من نواهي، فهذا الصدق في البداية له أثره في النهاية، وتذكر: ﴿فَلَوْ صَدَقُواْ ٱللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾ محمد: ٢١، وتذكر أنك إن تقدمت خطوة في هذا الطريق، فربك أكرم.

٢٩٨ - (٥) قال تعالى عن المنافقين: ﴿وَلَوْ نَشَآءُ لَأَرَيْنَٰكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَٰهُمْ﴾ ثم قال: ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ ٱلْقَوْلِ﴾محمد: ٣٠ فمعرفة المنافق في لحن القول لا بد منها، وأما معرفته بالسيما فموقوفة على المشيئة.

ابن تيمية، مجموع الفتاوى ١٤/ ١١٠





سورة الفتح

٢٩٩ - (١) قوله تعالى: ﴿يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِم﴾ الفتح: ١١ و﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ﴾ الكهف: ٥ فيقال: حيث ذكر الله سبحانه (يقولون بألسنتهم) و﴿يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِم﴾ آل عمران: ١٦٧ فالمراد به أنه قول باللسان مجرد لا معنى تحته، فإنه باطل، والباطل لا حقيقة له، وإنما غايته وقصاراه أنه حركة لسان مجرد عن معنى، فليس وراء حركة اللسان به شيء.

ابن تيمية، جامع مسائل شيخ الإسلام ٣٤٠

٣٠٠ - (٢) وصف الله الصحابة بقوله: ﴿تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَانًا﴾ الفتح: ٢٩ ولم يقل: (يبتغون أجرا) ففيه اعتراف منهم بالتقصير، وطمع بالفضل الإلهي الذي لا منتهى ولا حد له، والذي هو أعظم من الأجرة التي يستحقونها على عملهم.

الفخر الرازي، التفسير الكبير ٢٨ / ٨٩





سورة الحجرات

٣٠١ - (١) ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجۡهَرُواْ لَهُۥ بِٱلۡقَوۡلِ كَجَهۡرِ بَعۡضِكُمۡ لِبَعۡضٍ أَن تَحۡبَطَ أَعۡمَٰلُكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تَشۡعُرُونَ ﴾ الحجرات: ٢ إن كلمة واحدة من سوء الأدب مع الله أو مع رسوله -صلى الله عليه وسلم-، قد تحرق رصيد العبد الإيماني كله!

د.فريد الأنصاري، مجالس القرآن ٤٠٠

٣٠٢ - (٢) ﴿لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ ﴾ الحجرات: ٢ فيها أن الأدب مع أهل الفضل من العلماء والأتقياء والمربين والحكماء الذين وقفوا حياتهم لخدمة الدين -تعليما ودعوة- يقتضي التوقير والاحترام، سواء في معاملتهم أو في طرق أبوابهم، ومراعاة أوقاتهم؛ لما في ذلك من مصلحة عامة للمسلمين.

د.فريد الأنصاري، مجالس القرآن ٣٦٩

٣٠٣ - (٣) ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعۡضَ ٱلظَّنِّ إِثۡمٌ ﴾ الحجرات:١٢ أمر الله المؤمنين أن يجتنبوا الظن، وكأنه شيء ماثل للعيان يمر عليه الإنسان، فعلى العاقل أن يجتنبه تماما؛ لأن بعض هذا الظن أي القليل منه إثم،

فلأجل هذا القليل يُترك الكثير، ولو أن الناس أخذوا بهذا التوجيه واجتنبوا الظن -إلا فيما غلبت أدلته- فلم يفكروا فيه؛ لأراحوا واستراحوا.

د.عويض العطوي، شريط: كيف نتدبر القرآن

٣٠٤ - (٤) ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾ الحجرات: ١٣ ليس في كتاب الله آية واحدة يمدح فيها أحدا بنسبه، ولا يذم أحدا بنسبه؛ وإنما يمدح بالإيمان والتقوى، ويذم بالكفر والفسوق والعصيان.

ابن تيمية، مجموع الفتاوى ٣٥/ ٢٣٠





سورة ق

٣٠٥ - (١) ﴿ بَلْ كَذَّبُوا۟ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ فَهُمْ فِىٓ أَمْرٍ مَّرِيجٍ ﴾ ق: ٥ هكذا كل إنسان يرد الحق أول مرة؛ فليعلم أنه سيبتلى بالشك والريب في قبول الحق في المستقبل، ولهذا يجب علينا من حين نسمع أن هذا الشيء حق أن نقول: سمعنا وأطعنا.

ابن عثيمين، تفسير سورة ق ٧٥، ٧٦

٣٠٦ - (٢) ﴿ أَفَلَمْ يَنظُرُوٓا۟ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَٰهَا ﴾ ق: ٦ قد يقول قائل: إن كلمة ﴿ فَوْقَهُمْ ﴾ لا فائدة منها، لأن السماء معروفة أنها فوق، والحكمة في التنصيص عليها هنا؛ إشارة إلى عظمة هذه السماء، وأنها مع علوها وارتفاعها وسعتها وعظمتها تدل على كمال خلقه وقدرته جل وعلا.

ابن عثيمين، تفسير سورة ق ٧٧







٣٠٧ - (١) تأمل كيفية خلق الرأس، وكثرة ما فيه من العظام، حتى قيل إنها خمسة وخمسون عظما، مختلفة الأشكال والمقادير والمنافع، وكيف ركبه سبحانه وتعالى على البدن، وجعله عاليا علو الراكب على مركوبه؟ ثم اقرأ قوله تعالى: ﴿وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ﴾ الذاريات: ٢١.

مفتاح دار السعادة لابن القيم ١ / ١٨٩

٣٠٨ - (٢) لقد أقسم ربنا في كتابه بكثير من مخلوقاته؛ أقسم بالشمس وضحاها، وأقسم بالليل، وبالفجر، فلما ذكر الرزق أقسم بذاته جل جلاله فقال: ﴿وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزۡقُكُمۡ وَمَا تُوعَدُونَ ۝٢٢ فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ إِنَّهُۥ لَحَقٞ مِّثۡلَ مَآ أَنَّكُمۡ تَنطِقُونَ﴾ الذاريات: ٢٢، ٢٣.

علي الطنطاوي، نور وهداية ١٢٨

٣٠٩ - (٣) ﴿فَمَا وَجَدۡنَا فِيهَا غَيۡرَ بَيۡتٖ مِّنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ﴾ الذاريات: ٣٦ فانتبه يا أخي الداعية، لا تجزع إذا دعوت فلم يستجب لك من المائة إلا عشرة، فالرسل عليهم الصلاة والسلام يبقون في أممهم دهورا كثيرة، ولا يتبعهم إلا القليل.

ابن عثيمين، تفسير سورة الذاريات ١٥٠

٣١٠ - (٤) ﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ الذاريات: ٥٥ هنا فتش عن نفسك؛ هل أنت إذا ذكرت بآيات الله وخوفت من الله عز وجل، هل أنت تتذكر أم يبقى قلبك قاسيا؟ إن كانت الأولى فاحمد الله فإنك من المؤمنين، وإن كانت الثانية، فحاسب نفسك، ولا تلومن إلا نفسك، وعليك أن ترجع إلى الله حتى تنتفع بالذكرى.

ابن عثيمين، تفسير سورة الذاريات ١٦٦

٣١١ - (٥) ﴿ فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ ذَنُوبًا مِّثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَٰبِهِمْ ﴾ الذاريات: ٥٩ انظر كيف سمى الله تعالى السابقين بأزمان بعيدة أصحابا لهؤلاء؛ وذلك لاتفاقهم في التكذيب، ورمي الرسل بما لا يستحقون، فهم أصحاب في الواقع، وإن تباعدت الأزمان والأماكن.

ابن عثيمين، تفسير سورة الذاريات ١٧٠





سورة الطور

٣١٢ - (١) ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَٰقِعٌ﴾ الطور: ٧ هذه والله جملة عظيمة مؤثرة، لكنها لا تؤثر إلا على قلب لين كلين الزبد أو أشد، أما القلب القاسي فلا يهتم بها، تمر عليه وكأنه حجارة.

ابن عثيمين، تفسير سورة الطور ١٧٧، ١٧٨

٣١٣ - (٢) ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتۡهُمۡ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلۡحَقۡنَا بِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ﴾ الطور: ٢١ دلت هذه الآية على أن شفقة الأبوة كما هي في الدنيا متوفرة كذلك في الآخرة، ولهذا طيب الله تعالى قلوب عباده بأنه لا يولههم بأولادهم بل يجمع بينهم.

تفسير الرازي ٢٨/ ٢٠٨





٣١٤ - (١) ﴿ مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴾ النجم: ١٧ جرت العادة أن الإنسان إذا دخل منزلا غريبا، تجده ينظر يمينا وشمالا في هذا المنزل، وخصوصا إذا تغير تغيرا عظيما، في هذه اللحظة لابد أن ينظر ما الذي حدث، لكن لكمال أدب النبي -صلى الله عليه وسلم- ورباطة جأشه، وتحمله ما لا يتحمله بشر سواه، صار في هذا الأدب العظيم، ولهذا قال تعالى: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ القلم: ٤.

ابن عثيمين، تفسير سورة النجم ٢١٢،٢١٣

٣١٥ - (٢) نعى القرآن على أقوام جريهم وراء الظنون التي ملأت عقولهم بالخرافات، وأفسدت حاضرهم ومستقبلهم بالأكاذيب فقال: ﴿إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَمَا تَهْوَى ٱلْأَنفُسُ ۖ وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ ٱلْهُدَىٰٓ ﴾ النجم: ٢٣.

خلق المسلم للغزالي ٣٢

٣١٦ - (٣) ﴿ فَلِلَّهِ ٱلْءَاخِرَةُ وَٱلْأُولَىٰ ﴾ النجم: ٢٥ بدأ بالآخرة، لأن ملك الله في الآخرة يظهر أكثر مما في الدنيا، فالدنيا فيها ملوك، وفيها رؤساء، وفيها زعماء، يرى العامة أن لهم تدبيرا، لكن الآخرة لا يوجد فيها هذا ﴿لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ ۖ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴾ غافر:١٦.

ابن عثيمين، تفسير سورة النجم ٢١٩،٢١٨





سورة القمر

٣١٧ - (١) ﴿ وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ ﴾ القمر: ٣

كل شيء إلى غاية، فالحق يستقر ظاهرا ثابتا، والباطل يستقر زاهقا ذاهبا.

ابن عطية، في تفسيره ٥/ ٢١٢

٣١٨ - (٢) ﴿ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ﴾ القمر: ٧ هذا من أدق التشبيهات، لأن الجراد المنتشر تجده يذهب يمينا ويسارا، لا يدري أين يذهب، فهم سيخرجون من الأجداث على هذا الوجه، بينما هم في الدنيا لهم قائد، ولهم أمير، ولهم موجه يعرفون طريقهم؛ وإن كان طريقا فاسدا.

ابن عثيمين، تفسير سورة القمر ٢٦٦

٣١٩ - (٣) ﴿ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا ﴾ القمر: ١٢ ولم يقل: (وفجرنا عيون الأرض)، فكأن الأرض كلها كانت عيونا متفجرة، حتى التنور الذي هو أبعد ما يكون عن الماء لحرارته ويبوسته صار يفور، كما قال تعالى: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ ﴾ هود: ٤٠.

ابن عثيمين، تفسير سورة القمر ٢٧٠

٣٢٠ - (٤) ﴿وَحَمَلْنَٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَٰحٖ وَدُسُرٖ﴾ القمر: ١٣ إنما ذكر الله تعالى مادة صنع السفينة، وأنها من الأخشاب والمسامير، أو الروابط التي تربط بين تلك الأخشاب؛ ليكون ذلك تعليما للبشر أن يصنعوا السفن على هذا النحو.

ابن عثيمين، تفسير سورة القمر ٢٧١

٣٢١ - (٥) ﴿إِنَّا مُرْسِلُواْ ٱلنَّاقَةِ فِتْنَةٗ لَّهُمْ﴾ القمر: ٢٧ في هذا إشارة إلى أن الله تعالى قد يظهر للإنسان من الآيات ما يؤمن على مثله البشر، حتى إذا استكبر كان استكباره عن علم، فكان عقابه أشد وأوجع؛ ولهذا جعل الله الناقة فتنة، لأنها أظهرت الحق لهم، ولكن لم يقبلوه.

ابن عثيمين، تفسير سورة القمر ٢٨١

٣٢٢ - (٦) ﴿إِنَّا مُرْسِلُواْ ٱلنَّاقَةِ فِتْنَةٗ لَّهُمْ﴾ القمر: ٢٧ انتبه لهذا الاستدراج من الله عز وجل، إذا يسر لك أسباب المعصية، فلا تفعل، فإن الله ربما ييسر أسباب المعصية للإنسان فتنة له.

ابن عثيمين، تفسير سورة القمر ٢٨١

٣٢٣ - (٧) عن القاسم بن معن أن أبا حنيفة قام ليلة بهذه الآية ﴿بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ﴾ القمر: ٤٦، يرددها ويبكي ويتضرع.

تاريخ بغداد ت بشار ١٥/ ٤٨٩

والسؤال: كم مرة مررنا بهذه الآية ولم تحرك فينا ساكنًا؟





٣٢٤ - (١) ﴿ أَلَّا تَطۡغَوۡاْ فِي ٱلۡمِيزَانِ ﴾ الرحمن: ٨ اعدل يا ابن آدم كما تحب أن يعدل عليك، وأوف كما تحب أن يوفى لك، فإن العدل يصلح الناس.

قتادة، الدر المنثور ٧/ ٦٩٢





٣٢٥ - (١) قال تعالى في سورة الواقعة عن نار الدنيا: ﴿ نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعًا لِّلْمُقْوِينَ ﴾ الواقعة: ٧٣ فأخبر سبحانه أنها تذكرة، تذكر بنار الآخرة ومنفعة للنازلين بالقواء، وهم المسافرون؛ تنبيها لعباده -والله أعلم بمراده من كلامه- على أنهم كلهم مسافرون، وأنهم في هذه الدار على جناح سفر، ليسوا مقيمين ولا مستوطنين.

طريق الهجرتين لابن القيم ١٤٢





سورة الحديد

٣٢٦ - (١) احضر قلبك.. فالقرآن أول ما نزل على القلب، فإن أنصت القلب وانفتح لخطاب الله؛ أنصتت تبعًا له بقية الجوارح، وإن أعرض كانت كالرعية بلا راعي، ويوضح هذا لك أن الله عاتب المؤمنين بعدم خشوع قلوبهم عند سماع القرآن: ﴿أَلَمۡ يَأۡنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخۡشَعَ قُلُوبُهُمۡ لِذِكۡرِ ٱللَّهِ﴾ الحديد: ١٦.





٣٢٧ - (١) سورة المجادلة ورد في كل آية منها اسم الجلالة (الله)، دون الربوبية (رب)، وقد ورد (٤٠) مرة، وهو -أي اسم الجلالة (الله)- يغلب وروده في مقام الأحكام الشرعية، ومقام تربية المهابة.

د.مساعد الطيار

٣٢٨ - (٢) وصف الله عذابه للكفار بأنه ﴿عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ المجادلة: ٥ فإن قيل: وهل هناك عذاب غير مهين؟ قيل: المهين هو المورث صاحبه ذلة وهوانا، ويخلد فيه صاحبه لا ينتقل من هوانه إلى عز وكرامة أبدا، وهو المختص بالكفار، وأما الذي هو غير مهين، فهو ما كان تمحيصا لصاحبه، كأهل الكبائر الذين يعذبون في الآخرة ليمحصوا، فإن ذلك وإن كان عذابا فهو غير مهين؛ لأن الغاية تمحيصه من آثامه ثم يورد معدن العز والكرامة ويخلد في نعيم الجنان.

الطبري، تفسير الطبري ٢ / ٢٥٤

٣٢٩ - (٣) إن المسلم الحق يغالي بالوقت مغالاة شديدة، فإذا سمح بضياعه، وترك العوادي تنهبه فهو ينتحر بهذا المسلك الطائش﴿أَحْصَىٰهُ ٱللَّهُ وَنَسُوهُ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ المجادلة: ٦.

محمد الغزالي، خلق المسلم ٢٠٥



٣٣٠ - (٤) الحزن يضعف القلب، ويوهن العزم، ويضر الإرادة، ولا شيء أحب إلى الشيطان من حزن المؤمن ﴿ إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ لِيَحْزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾ المجادلة: ١٠ فالحزن مرض من أمراض القلب، يمنعه من نهوضه وسيره وتشميره.

ابن القيم، طريق الهجرتين ٢٧٩





سورة الحشر

٣٣١ - (١) إذا أردت أن تعرف بعض مزايا الأنصار النادرة، فقف وتأمل: ﴿يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ﴾ الحشر: ٩ فعبر بـ(الحب) دون غيره كـ(القبول والرضا والإكرام)؛ لأن الناس -غالبًا- يتضايقون ممن يفد إليهم من بلاد أخرى، بل قد لا يتحمل بعضهم ضيفًا عزيزًا بضعة أيام، فكيف بمن سيشاركهم الإقامة والمعيشة.

أ.د.ناصر العمر

٣٣٢ - (٢) ﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ﴾ الحشر: ١٠

لا يعرفون وجوههم ولا أسماءهم ولا متى وأين وفي أي زمن ولدوا، ويدعون لهم، ويسمونهم إخواننا.

د.عبد الله بن بلقاسم

٣٣٣ - (٣) ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾ الحشر:١٨ النظر في سالف الأعمال وسيلة إلى الشكر على ما حسن منها، وإلى الاستغفار والتوبة مما قبح منها.

العز بن عبد السلام، شجرة المعارف والأحوال ٦٨



٣٣٤ - (٤) التعريف بالله من أهم عوامل نجاح الخطاب الدعوي، وإنما الغفلة تقع للناس؛ بسبب نسيانهم ربهم الذي خلقهم، فبدل أن يعبدوه يعبدون أهواءهم ﴿ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمْ أَنفُسَهُمْ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾ الحشر: ١٩.

د.فريد الأنصاري، مجالس القرآن ٣٠٧

٣٣٥ - (٥) ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ﴾ الحشر: ٢١ فيا عجبا من مضغة لحم أقسى من هذه الجبال، تسمع آيات الله تتلى عليها، ويذكر الرب تبارك وتعالى فلا تلين ولا تخشع ولا تنيب، فليس بمستنكر على الله عز و جل ولا يخالف حكمته أن يخلق لها نارا تذيبها، إذ لم تلن بكلامه وذكره وزواجره ومواعظه.

مفتاح دار السعادة لابن القيم ١ / ٢٢١

٣٣٦ - (٦) ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ﴾ المقصود من ذكر الجبل وخشوعه هنا تنبيه الإنسان على قسوة قلبه، وقلة خشوعه عند تلاوة القرآن، وإعراضه عن تدبر زواجره.

زكريا الأنصاري، فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن ١/ ٥٥٩





٣٣٧ - (١) كلما تراكمت الذنوب طبع على القلوب، وعند ذلك يعمى القلب عن إدراك الحق وصلاح الدين، ويستهين بأمر الآخرة، ويستعظم أمر الدنيا، ويصير مقصور الهم عليها ﴿قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ﴾ الممتحنة: ١٣.

الإحياء للغزالي ٣ / ١٢





٣٣٨ - (١) لا تتعب ذهنك بهذيانات الملحدين؛ فإنها عند من عرفها من هوس الشياطين، وخيالات المبطلين، وإذا طلع فجر الهدى، وأشرقت النبوة، فعساكر تلك الخيالات والوساوس في أول المنهزمين ﴿وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ الصف: ٨.

مفتاح دار السعادة لابن القيم ١ / ٢١٥





سُورَةُ الجُمُعَةِ

٣٣٩ - (١) ﴿قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ﴾ الجمعة: ٨ إننا نرى الأموات تمر بنا مواكبهم كل يوم، ولكنا نظن أن الموت كُتب على الناس كلهم إلا علينا، ونبصر القبور تملأ الأرض، ولا نفكر أننا سننزل يومًا إلى القبر.

نور وهداية للطنطاوي ١٢

٣٤٠ - (٢) ﴿قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ الجمعة: ٨ فيا صاح! إنك راحل إلى الله حتما، وما عمرك هذا المتناثر بين يديك صباح مساء؛ إلا دلالة صريحة على السير الحثيث، فبعد قليل ستنتهي الرحلة، ونقف على محطة القبر -أنا وأنت-؛ لنلج عالم البرزخ، في انتظار أجيال الخلائق لليوم الموعود.

د.فريد الأنصاري، مجالس القرآن ١٤٨،١٤٧

٣٤١ - (٣) من تدبر قوله تعالى: ﴿قُلْ مَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ﴾ الجمعة:١١ استحى من الله أن تكون أيام عشر ذي الحجة كغيرها من الأيام.

د.عمر المقبل





٣٤٢ – (١) إن الرجل فاسد الذمة، آو ساقط المروءة، لا قوة له ولو لبس جلود السباع، ومشى في ركاب الملوك ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ﴾ المنافقون: ٤.

خلق المسلم للغزالي ٩٠





٣٤٣ - (١) إذا كان في الزراعة موسم للبذار، وفي التجارة موسم للاستيراد، وفي السنة المدرسية موسم للاستعداد للامتحان، ففي سوق الصدقات موسم تزيد فيه الأرباح، هو هذه الأيام من رمضان، فاغتنموها: ﴿إِن تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ﴾ التغابن: ١٧.

نور وهداية للطنطاوي ٥١







٣٤٤ - (١) القرآن يرسم منهجا مطردا للتعامل فيما بين الناس من حقوق، وذلك بأن يكون بـ(المعروف)، ﴿وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ﴾ الطلاق: ٦. وكثيرون يفقهون هذا الأصل، بل ويحتجون به إذا طالبهم الآخرون بحقوقهم. فما بالهم لا يراعونه عندما يطلبون حقوقهم من الآخرين؟! أفلا يتدبرون: ﴿وَإِن يَكُن لَّهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ﴾ النور: ٤٩ الآيات.

أ.د.ناصر العمر





سورة التحريم

٣٤٥ - (١) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ التحريم: ٦ ما أشد هذا الوصف وأفظعه! ولو تأملنا لوجدنا أن هذه النار الفظيعة لم تكن عقابا على تقاعس في الجهاد، ولا على ترك شيء من أركان الإسلام، وإنما جاءت في مسئولية التربية، مسئولية النفس والأهل، فهل يعي المربون ذلك؟!.

د.عويض العطوي، شريط: كيف نتدبر القرآن

٣٤٦ - (٢) ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ﴾ التحريم: ٨ ليس أحد من الموحدين إلا يعطى نورا يوم القيامة، فأما المنافق فيطفأ نوره، والمؤمن يشفق مما يرى من إطفاء نور المنافق فهو يقول: ﴿رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا﴾ التحريم: ٨.

ابن عباس، الدر المنثور ٨/ ٢٢٨





٣٤٧ - (١) ﴿ثُمَّ ٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ كَرَّتَيۡنِ﴾ الملك: ٤ إنما قال ﴿ثُمَّ ٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ كَرَّتَيۡنِ﴾؛ ولم يقل (مرتين)؛ لأن كلمة (مرتين) تحصر النظر في مرتين، بينما ﴿كَرَّتَيۡنِ﴾ تفيد التكرار مرة بعد مرة.

ابن عاشور، التحرير والتنوير ٢٩/ ١٩

٣٤٨ - (٢) إن الله هو الذي قسم الأرزاق، وكتب لكل نفس رزقها وأجلها، ولكنه ما قال لنا اقعدوا حتى يأتي الرزق إليكم، بل قال: ﴿فَٱمۡشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزۡقِهِۦ﴾ الملك: ١٥.

علي الطنطاوي، نور وهداية ١٢٨

٣٤٩ - (٣) نحن لا نتوكل التوكل الذي لم يأمر به الإسلام، بل نمشي في مناكب الأرض، نمشي مشيًا لا نسعى سعيًا، لأن الله قال في مجال الرزق: ﴿فَٱمۡشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا﴾ الملك: ١٥ وقال في مجال العبادة: ﴿فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ﴾ الجمعة: ٩، هذا هو الفهم الصحيح لمسألة الرزق.

علي الطنطاوي، نور وهداية ١٣٢-١٣٣

٣٥٠ - (٤) ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ﴾ القلم: ١ القلم نعمة من الله عظيمة، لولا القلم ما قام دين ولم يصلح عيش، والله أعلم بما يصلح خلقه.

قتادة، الدر المنثور في التفسير بالمأثور ٨/ ٢٤٢

٣٥١ - (٥) ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ القلم: ٤ فسبحان الله ما أعظم شأنه، وأتم امتنانه، انظر إلى عميم لطفه، وعظيم فضله، كيف أعطى ثم أثنى، فهو الذي زينه بالخلق الكريم، ثم أضاف إليه ذلك فقال: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ القلم: ٤.

الإحياء للغزالي ٢ / ٣٥٨

٣٥٢ - (٦) ﴿إِذۡ أَقۡسَمُواْ لَيَصۡرِمُنَّهَا مُصۡبِحِينَ﴾ القلم: ١٧ نيران النوايا الرديئة التي عصفت بقلوبهم؛ أحرقت جنتهم، فعلينا أن نتأكد من خلو قلوبنا من تلك النوايا.

د.عبد الله بن بلقاسم

٣٥٣ - (٧) ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفۡخَةٞ وَٰحِدَةٞ ١٣ وَحُمِلَتِ ٱلۡأَرۡضُ وَٱلۡجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةٗ وَٰحِدَةٗ﴾ الحاقة: ١٣، ١٤ هذا ليس على وجه التأكيد المجرد، بل المراد التقييد بالمرة الواحدة... أي: أن النفخ لم يكن نفختين، ولم يك دك الأرض والجبال بعد حملها دكتين، بل واحدة فقط، فعل المقتدر على الشيء المتمكن منه، ونظيره قوله تعالى: ﴿إِن كَانَتۡ إِلَّا صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ﴾ يس: ٢٩.

ابن تيمية، جامع مسائل شيخ الإسلام ٣٤٣

٣٥٤ - (٨) ﴿كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَآ أَسْلَفْتُمْ فِى ٱلْأَيَّامِ ٱلْخَالِيَةِ﴾ الحاقة: ٢٤ خرج ابن عمر ومعه أصحاب له، ووضعوا سفرة لهم، فمر بهم راعي غنم، فدعاه ابن عمر ليأكل، فقال: إني صائم! فقال ابن عمر: أتصوم في مثل هذا اليوم الحار الشديد سمومه،وأنت في هذه الجبال ترعى هذه الغنم؟ فقال: إني والله أبادر أيامي الخالية!

الدر المنثور ٨/ ٢٧٢

٣٥٥ - (٩) ﴿كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَآ أَسْلَفْتُمْ فِى ٱلْأَيَّامِ ٱلْخَالِيَةِ﴾ الحاقة: ٢٤ أيامكم هذه أيام خالية فانية، تؤدي إلى أيام باقية، فاعملوا في هذه الأيام، وقدموا خيرا إن استطعتم، ولا قوة إلا بالله.

قتادة، الدر المنثور ٨/ ٢٧٢

٣٥٦ - (١٠) ﴿وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ﴾ المزمل: ١٠ الصبر على ما يقولون يتضمن شيئين: الأول: عدم التضجر مما يقول هؤلاء، وأن يتحمل ما يقوله أعداؤه فيه، وفيما جاء به، والثاني: أن يمضي في الدعوة إلى الله، وأن لا يتقاعس.

ابن عثيمين، تفسير سورة ق ١١١

٣٥٧ - (١١) ما من حال يأتيني عليه الموت -بعد الجهاد في سبيل الله- أحبُّ إلي من أن يأتيني وأنا بين شُعبتي رحلي ألتمس من فضلِ الله، ثم تلا هذه الآية: ﴿وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِى ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ ۙ وَءَاخَرُونَ يُقَـٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾المزمل: ٢٠.

عمر بن الخطاب، الدر المنثور ٨/ ٣٢٣

٣٥٨ - (١٢) ﴿وَأَقْرِضُواْ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ المزمل: ٢٠ عبر الله بالقرض، وهو الغني سبحانه وتعالى، والحكمة في أن يقول هذا جل وعلا؛ ليبين أن أجرهم مضمون، كما أن القرض مضمون، وسيرد عليه الحسنة بعشر أمثالها، إلى سبعمائة ضعف، إلى أضعاف كثيرة.

ابن عثيمين، تفسير سورة الحديد: ٣٩٣

٣٥٩ - (١٣) إذا لم ينطلق التفكير من عقل حر متجرد للحق، عازم على الرشد، وإنما كان محاطًا بأسوار من الحسابات الأرضية والتخوفات الوهمية؛ فلن يصل بصاحبه إلى نتيجة سوية، وإنما سيضطرب في تفكيره ويزداد (توهمًا) بصواب مسيره، وصحة طريقه، تدبر هذه الآية وما بعدها: ﴿إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ﴾ المدثر: ١٨ لترى إلى أي نهاية صاحبها وصل؟

أ.د.ناصر العمر

٣٦٠ - (١٤) الوليد بن المغيرة كان يفكر: ﴿إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ﴾، لكن أين قاده تفكيره؟ الفكر الذي لا يقود للجنة، وينقذ من النار، وبالٌ على صاحبه!

د.عمر المقبل

٣٦١ - (١٥) ﴿وَلَآ أُقْسِمُ بِٱلنَّفْسِ ٱللَّوَّامَةِ﴾ القيامة: ٢ إن المؤمن لا تراه إلا يلوم نفسه، ما أردت بكلمتي؟ ما أردت بأكلتي؟ ما أردت بحديثي نفسي؟ ولا أراه إلا يعاتبها، وإن الفاجر يمضي قدما لا يعاتب نفسه.

الحسن البصري، الدر المنثور ٨/ ٣٤٣

٣٦٢ - (١٦) حين يقرؤك الآخرون؛ يرون فيك جانبك الظاهر، ولن يغوص إلى ذاك الخفي سواك، ولن تكون هناك قناة أخرى تبث تردداته إلاك ﴿بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ ﴿١٤﴾ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ﴾ القيامة: ١٤ - ١٥.

طفولة قلب د.سلمان العودة ٣٦٣

٣٦٣ - (١٧) رتل ولا تعجل!

تأمل هذه الآية التي خوطب بها نبيك صلى الله عليه وسلم: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ﴾ القيامة: ١٦ فالترتيل هو الطريقة الشرعية للدخول إلى عالم التدبر، وقد كرر الله الأمر به في مواضع: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ المزمل: ٤، ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ﴾ الإسراء: ١٠٦ فإياك والهذرمة وسرعة القراءة التي تفقدك لذة التدبر!

٣٦٤ - (١٨) ﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰٓ﴾ القيامة: ٣٤ - ٣٥ هذا ليس من باب التكرار، بل هو وعيد ودعاء، يعني: قرب منك ما يهلك قربا بعد قرب، كما تقول: غفر لك ثم غفر الله لك، أي: غفر لك مغفرة بعد مغفرة، فليس هذا بتكرار محض، ولا من باب التأكيد اللفظي، بل هو تعدد الطلب لتعدد المطلوب، ونظيره: اضربه ثم اضربه.

ابن تيمية، جامع مسائل شيخ الإسلام ٣٥٦-٣٥٧

٣٦٥ - (١٩) ﴿وَيُطۡعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسۡكِينٗا وَيَتِيمٗا وَأَسِيرًا ۝٨ إِنَّمَا نُطۡعِمُكُمۡ لِوَجۡهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمۡ جَزَآءٗ وَلَا شُكُورًا﴾ الإنسان: ٨ - ٩ فمن طلب من الفقراء الدعاء أو الثناء، خرج من هذه الآية، ولهذا كانت عائشة إذا أرسلت إلى قوم بهدية تقول للمرسول: اسمع ما دعوا به لنا؛ حتى ندعو لهم بمثل ما دعوا، ويبقى أجرنا على الله.

ابن تيمية، مجموع الفتاوى ١١/ ١١١

٣٦٦ - (٢٠) نعم القدوة هم:

﴿وَيُطۡعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾ الإنسان: ٨ كان حماد بن أبي سليمان يفطر في كل ليلة في شهر رمضان خمسين إنسانًا، فإذا كانت ليلة الفطر كساهم ثوبا ثوبا وأعطاهم مائة مائة.

الإخوان لابن أبي الدنيا ٢١١







٣٦٧ – (١) عن عبد الله بن عمرو قال: ما نزلت على أهل النار آية قط أشد منها ﴿فَذُوقُواْ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾ النبأ: ٣٠ فهم في مزيد من عذاب الله أبدا.

الدر المنثور في التفسير بالمأثور ٨/ ٣٩٧

٣٦٨ – (٢) إذا كانت الدنيا كلها – في عمر الزمان – إنما هي ﴿عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا﴾ النازعات: ٤٦فكيف بليال معدودات من عمر الدنيا كلها؟ والمؤمن يستعمل هذا المعنى في أمثال مواسم الطاعات؛ ليغتنم كل لحظة فيها، ويغار أن يمضي وقت منها في غير قربة، ولسان حاله يقول: ﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ﴾ طه: ٨٤.

د.عمر المقبل

٣٦٩ – (٣) ﴿يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ﴾ عبس: ٣٤، ٣٥ ابتدأ بالأخ! ومن عادة العرب أن يبدأوا بالأهم، والحكمة في ذلك أن الابتداء يكون في كل مقام بما يناسبه، فتارة يقتضي الابتداء بالأعلى، وتارة بالأدنى، وهنا المناسبة تقتضي الابتداء بالأدنى؛ لأن المقصود بيان فراره عن أقاربه مفصلا شيئا بعد شيء، فلو ذكر الأقرب أولا لم يكن في ذكر الأبعد فائدة طائلة، فإنه يعلم أنه إذا فر من الأقرب فر من الأبعد.

ابن تيمية، مجموع الفتاوى ١٦/ ٧٤

٣٧٠ - (٤) حدثني أحد طلابي من الجنسية الفرنسية عن رحلته إلى الإسلام فقال: حين سمعت قوله سبحانه وتعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ﴾ الانفطار: ٦ شدتني براعة الاستهلال، و العلو والثقة والقوة المطلقة التي يمتلكها قائل هذا الكلام، فأيقنت أنه ليس خطابا بشريا، فكانت هذه الصدمة البلاغية أول خطوات رحلتي إلى الإسلام.

أستاذ في جامعة أم القرى

٣٧١ - (٥) أعد النظر في نفسك، وتأمل حكمة اللطيف الخبير في تركيب البدن، ووضع هذه الأعضاء مواضعها منه، وإعدادها لما أعدت له، وإعداد هذه الأوعية المعدة لحمل الفضلات وجمعها؛ لكيلا تنتشر في البدن فتفسده، ثم انظر إلى قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ ۝٦ ٱلَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ﴾ الانفطار: ٦ - ٧.

مفتاح دار السعادة لابن القيم ١ / ٢٦٢

٣٧٢ - (٦) قرأ ابن مسعود ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ الأعلى: ١ فلما بلغ ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا﴾ الأعلى: ١٦ ترك القراءة وأقبل على أصحابه فقال: آثرنا الدنيا على الآخرة فسكت القوم، فقال: آثرنا الدنيا لأنا رأينا زينتها ونساءها، وطعامها وشرابها، وزويت عنا الآخرة، فاخترنا هذا العاجل، وتركنا الآجل.

الدر المنثور ٨/ ٤٨٧

٣٧٣ - (٧) من الخطأ أن يبرر البعض ترك القيام بالدعوة استدلالا بهذه الآية: ﴿فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ﴾ الأعلى: ٩ دون النظر في الآية الأخرى: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ الذاريات: ٥٥. فالدعوة نافعة حالا أو مآلا، لكن قد تطرأ أسباب يكون من الحكمة تأخير التذكير لعارض. وبهذا نجمع بين الآيتين.

أ.د.ناصر العمر

٣٧٤ – (٨) ﴿وَالْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ الفجر: ١ – ٢ هذه الأيام التي كان الصحابة يجتهدون فيها بالعبادة، فهي أفضل الأيام على الإطلاق؛ لأنه يجتمع فيها ما لم يجتمع في غيرها من أمهات العبادات؛ من صلاة وصيام وصدقة، ولا يتأتى هذا الاجتماع في غير هذه الأيام، وعلى رأس العبادات التي فيها الحج.

محمد المنجد، محاضرة: عشر ذي الحجة

٣٧٥ – (٩) ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ الفجر: ٢ سبحان من فضل هذه الأمة، وفتح لها على يدي نبيها نبي الرحمة، أبواب الفضائل الجمة، فما من عمل عظيم يقوم به قوم، ويعذر عنه آخرون؛ إلا وقد جعل الله عملا يقاومه، أو يفضل عليه، فتتساوى الأمة كلها في القدرة عليه.

لطائف المعارف لابن رجب ٢٤٩

٣٧٦ – (١٠) ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ يا عبد الله لذ بالجناب ذليلا، وقف على الباب طويلا، واتخذ في هذه العشر سبيلا، واجعل جناب التوبة مقيلا، واجتهد في الخير تجد ثوابا جزيلا، قل في الأسحار: أنا تائب، ناد في الدجى: قد قدم الغائب.

التبصرة لابن الجوزي ٢/ ١٢٧

٣٧٧ – (١١) من أسرار التعبير بهذه الجملة: ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾: فليس في ليالي السنة عشر ليال متتابعة عظيمة، مثل عشر ذي الحجة، التي هي وقت مناسك الحج، ففيها يكون الإحرام، ودخول مكة، وأعمال الطواف، وفي ثامنتها ليلة التروية، وتاسعتها ليلة عرفة، وعاشرتها ليلة النحر، فتعين أنها الليالي المرادة بليال عشر.

التحرير والتنوير ٣٠/ ٣١٣

٣٧٨ - (١٢) ﴿كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلۡأَرۡضُ دَكّٗا دَكّٗا ۝٢١ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلۡمَلَكُ صَفّٗا صَفّٗا﴾ الفجر: ٢١، ٢٢ ليس للتأكيد كما يظنه طائفة من الناس، وإنما المراد الدك المتتابع، أي: دكا بعد دك... وكذلك قوله: ﴿صَفّٗا صَفّٗا﴾ الفجر: ٢٢ ليس للتأكيد، إذ المراد صفا بعد صف، أي صفا يتلوه صف.

ابن تيمية، جامع مسائل شيخ الإسلام ٣٤٣

٣٧٩ - (١٣) من أهمته ذنوبه صارت نصب عينيه ولم ينسها، ومن لم تهمه ذنوبه، هانت عليه فنسيها ولم يذكرها إلى: ﴿يَوۡمَئِذٖ يَتَذَكَّرُ ٱلۡإِنسَٰنُ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكۡرَىٰ﴾ الفجر: ٢٣.

ابن رجب، مجموع رسائل ابن رجب ١/ ٣٦٣

٣٨٠ - (١٤) ﴿يَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي قَدَّمۡتُ لِحَيَاتِي﴾ الفجر: ٢٤ إنما قال: لحياتي، ولم يقل: (لهذه الحياة) على معنى أن الحياة كأنها ليست إلا الحياة في الدار الآخرة، قال تعالى: ﴿وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَ لَهِيَ ٱلۡحَيَوَانُ﴾ العنكبوت: ٦٤ أي لهي الحياة.

الرازي، تفسير الرازي ٣١/ ١٦٠

٣٨١ - (١٥) العبد إذا أعرض عن الله، واشتغل بالمعاصي، ضاعت عليه أيام حياته الحقيقية، التي يجد غب إضاعتها يوم يقول: ﴿يَٰلَيۡتَنِي قَدَّمۡتُ لِحَيَاتِي﴾ الفجر: ٢٤.

ابن القيم، الجواب الكافي ٥٥

٣٨٢ - (١٦) ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ﴾ البلد: ١٠ اختيار كلمة (النجدين) في هذه السورة، بينما في السور الأخرى جاء التعبير ﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ﴾ الإنسان: ٣ و﴿ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ﴾ عبس: ٢٠ وغيرها؟ فاختيار كلمة ﴿ٱلنَّجْدَيْنِ﴾ هنا مناسب لجو السورة، فإن سلوك النجد فيه مشقة وصعوبة؛ لما فيه من صعود وارتفاع، فهو مناسب للمكابدة والمشقة التي خلق الإنسان فيها، ومناسب لاقتحام العقبة وما فيه من مشقة وشدة.

د.فاضل السامرائي، لمسات بيانية في نصوص من التنزيل ٢٦٤

٣٨٣ - (١٧) النفس إن تركتها كانت سفيرة إبليس لديك وعونه عليك، وإن ألزمتها الموعظة الدائمة والندم على كل ذنب صارت لوامة، وإن استمر ذلك منها حتى صار عادة لها ابتعد الشيطان عنها فصارت نفسًا مطمئنة ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا﴾ الشمس: ٩ - ١٠.

علي الطنطاوي، نور وهداية للطنطاوي١٢٥

٣٨٤ - (١٨) ﴿فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقْيَٰهَا ۝١٣ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنۢبِهِمْ فَسَوَّىٰهَا﴾ الشمس: ١٣، ١٤ إذا كان هذا عذابه لهؤلاء، وذنبهم مع الشرك عقر الناقة التي جعلها الله آية لهم، فمن انتهك محارم الله واستخف بأوامره ونواهيه وعقر عباده وسفك دماءهم كان أشد عذابا.

ابن تيمية، مجموع الفتاوى ١٦/ ٢٥٠

٣٨٥ - (١٩) ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ﴾ الليل: ٥ وقال: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴾ النحل: ١٢٨ هذان الأصلان هما جماع الدين العام كما يقال، التعظيم لأمر الله، والرحمة لعباد الله، فالتعظيم لأمر الله يكون بالخشوع والتواضع وذلك أصل التقوى، والرحمة لعباد الله بالإحسان إليهم.

ابن تيمية، مجموع الفتاوى ١٤/ ٢١٤

٣٨٦ - (٢٠) لا يبقى أحد من هذه الأمة إلا أدخله الله الجنة، إلا من شرد على الله كما يشرد البعير السوء على أهله، فمن لم يصدقني فإن الله تعالى يقول: ﴿ لَا يَصْلَىٰهَآ إِلَّا ٱلْأَشْقَى ﴾ الليل: ١٥ الذي كذب بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم وتولى عنه.

أبو أمامة، الدر المنثور ٨/ ٥٣٧

٣٨٧ - (٢١) تذكر جيدا عظمة هذا القرآن الذي تقرأه، وأنه لا حياة لقلبك، ولن يرى النور، ولن ينفك من الجهل، ولن ينعم بالهداية إلا بهذا الكتاب، فأنت بدونه: ميت، وأعمى، وجاهل، وضال.

تأمل: ﴿ وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ ﴾ الضحى: ٧، والآية قبل الأخيرة من سورة الشورى.

٣٨٨ - (٢٢) هل تشعر بثقله؟ ﴿وَوَضَعۡنَا عَنكَ وِزۡرَكَ ۝٢ ٱلَّذِيٓ أَنقَضَ ظَهۡرَكَ﴾ الشرح: ٢، ٣ هكذا الذنب: يثقل الظهر ويوهنه لمن بقي في قلبه إحساس.. أما رسولنا صلى الله عليه وسلم فقد غُفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، فماذا عنّي وعنك؟ تحسس مفاصل روحك، هل تشعر بصريرها؟

د.عمر المقبل

٣٨٩ - (٢٣) من لطائف اسم الربوبية (رب): أنه يظهر في بداية الوحي؛ لمحمد -صلى الله عليه وسلم-: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ﴾ العلق: ١، ولموسى -عليه السلام-: ﴿إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ﴾ طه: ١٢.

د.مساعد الطيار

٣٩٠ - (٢٤) أتعجبون من منزلة الملائكة من الله؟ والذي نفسي بيده لمنزلة العبد المؤمن عند الله يوم القيامة أعظم من منزلة ملك! واقرؤوا إن شئتم ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ خَيۡرُ ٱلۡبَرِيَّةِ﴾ البينة: ٧.

أبو هريرة، الدر المنثور ٨/ ٥٨٩

٣٩١ - (٢٥) كما أن الشانئ والشاتم هو الأنقص والأبتر، فإن من حمى جناب النبي -صلى الله عليه وسلم-، ودافع عنه، له نصيب وافر من الرفعة وعلو المكانة، نظرا لعلو ورفعة منزلة من دافع عنه، تدبر: ﴿وَرَفَعۡنَا لَكَ ذِكۡرَكَ﴾ الشرح: ٤.

أ.د.ناصر العمر

٣٩٢ - (٢٦) تمر بنا أحيانا ضائقة قد تبكينا أو حتى تدمينا ألما، ولكني أعزي نفسي بهذه الآية: ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا﴾ الشرح: ٥ - ٦ فوجدت الراحة التامة، حتى وأنا في أحلك الظروف أبتسم، لأني أعلم يقينا أن بعد العسر يسرين.

من متدبر

٣٩٣ - (٢٧) ﴿لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ القدر: ٣ احسبها يا أيها المؤمن! وأنت في زمان يقصر فيه الليل، لتعرف فضل الله عليك في هذه الليلة العظيمة، فإذا كانت الليالي العادية في هذه الليالي تساوي عشر ساعات تقريبا، فهي في ليلة القدر تساوي أكثر من ٠٠٠, ٧٠٠ سبعمائة ألف ساعة! ولا يفرط في هذا الفضل إلا محروم.

٣٩٤ - (٢٨) ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ الزلزلة: ١ فليس من التكرار من شيء، فإن إضافة الزلزال يفيد معنى زائدا، وهو زلزالها المختص بها المعروف منها المتوقع منها، كما تقول: غضب زيد غضبه، وقاتل قتاله، أي: غضبه الذي يعهد منه، وقتاله المختص به الذي يعرف منه.

ابن تيمية، جامع مسائل شيخ الإسلام ٣٤٤

٣٩٥ - (٢٩) إذا كان الزارع يتعب نفسه في الحرث والبذر أملًا بيوم الحصاد، فإن الدنيا مزرعة الآخرة، فازرعوا فيها من الصالحات لتحصدوا ثمرتها حسنات يوم يقوم الحساب. ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ﴾ الزلزلة: ٧.

نور وهداية للطنطاوي ٩

٣٩٦ – (٣٠) فلا تحقرن شيئا من الشر أن تتقيه، ولا شيئا من الخير أن تفعله، فإن الله يقول: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾ الزلزلة: ٧ – ٨.

أبو الدرداء، الدر المنثور ٨/ ٥٩٧

٣٩٧ – (٣١) ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ التكاثر: ٨ أي عن الشكر على النعيم فيطالب العبد بأداء شكر الله على النعيم فإن الله تعالى لا يعاقب على ما أباح وإنما يعاقب على ترك مأمور وفعل محذور.

ابن تيمية، الآداب الشرعية لابن مفلح ٣/ ١٩٨

٣٩٨ – (٣٢) الله قد أقسم بالعصر (الذي هو الزمان) على أن الإنسان لفي خسر، إشارة إلى أن هذه الخسارة تأتي حتماً مع الزمان، وليست خسارة مال يعوَّض ولا خسارة حبيب يُنسى، إنها خسارة الحياة نفسها.

نور وهداية للطنطاوي ٢٥

٣٩٩ – (٣٣) سورة العصر على اختصارها هي من أجمع سور القرآن للخير بحذافيره والحمد لله الذي جعل كتابه كافيا عن كل ما سواه شافيا من كل داء هاديا إلى كل خير.

ابن القيم، مفتاح دار السعادة ١ / ٥٧

٤٠٠ - (٣٤) تدبر سورة العصر: ﴿وَٱلۡعَصۡرِ ۝١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ﴾ العصر: ١، ٢ ثم استثنى من الخسران من اتصف بصفات أربع، فهم الرابحون، وليس من تلك الصفات تحقق نتائج ما يتواصون به من الحق، وإنما الغاية تواصيهم بذلك، وصبرهم على ما يصيبهم. وفقه هذه الحقيقة للانتصار، من أعظم عوامل الثبات والاطراد والتفاؤل.

أ.د.ناصر العمر

٤٠١ - (٣٥) الأخلاق السيئة هي السموم القاتلة، والمهلكات الدامغة، والمخازي الفاضحة، والرذائل الواضحة، والخبائث المبعدة عن جوار رب العالمين، المنخرطة بصاحبها في سلك الشياطين، وهي الأبواب المفتوحة إلى ﴿نَارُ ٱللَّهِ ٱلۡمُوقَدَةُ ۝٦ ٱلَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى ٱلۡأَفۡـِٔدَةِ﴾ الهمزة: ٦ - ٧.

الإحياء للغزالي ٣ / ٤٩

٤٠٢ - (٣٦) ﴿تَبَّتۡ يَدَآ أَبِي لَهَبٖ وَتَبَّ﴾ المسد: ١ ليس من التكرار؛ لاختلاف مقصود الفعلين، فإن الأول منهما دعاء يراد به الإنشاء، والثاني خبر، أي: تبت يدا أبي لهب وقد تب.

ابن تيمية، جامع مسائل شيخ الإسلام ٣٥٧

٤٠٣ - (٣٧) ﴿تَبَّتۡ يَدَآ أَبِي لَهَبٖ وَتَبَّ﴾ فيه أن الأنساب لا عبرة بها، بل صاحب الشرف يكون ذمه على تخلفه عن الواجب أعظم، كما قال تعالى: ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ مَن يَأۡتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖ يُضَٰعَفۡ لَهَا ٱلۡعَذَابُ ضِعۡفَيۡنِۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٗا﴾ الأحزاب: ٣٠.

ابن تيمية، مجموع الفتاوى ١٦/ ٦٠٢

٤٠٤ - (٣٨) ﴿وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ﴾ المسد: ٤ فيه عبرة لكل متعاونين على الإثم، أو على إثم ما، أو عدوان ما.

ابن تيمية، مجموع الفتاوى ١٦/ ٦٠٣

٤٠٥ - (٣٩) ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ الفلق: ٣ غاسق هو الليل، وقد أمر الله بالاستعاذة من شر ما خلق، وإنما خص الليل؛ لأن أكثر المعاصي تقع في الليل، وأكثر السرقات في الليل، والهوام تخرج في الليل، والشياطين تنتشر في الليل، وهنا معنى لطيف ذكره العلماء: أن السحر أكثر ما يكون تأثيره على الإنسان في الليل.

د.عمر العيد، شريط المعوذات

٤٠٦ - (٤٠) ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ الناس: ١ من المعلوم أن الله رب جميع الخلائق، وإنما قال رب الناس مع أنه رب جميع مخلوقاته للدلالة على شرفهم؛ ولكون الاستعاذة وقعت من شر ما يوسوس في صدورهم.

الشوكاني، فتح القدير ٥/ ٦٤٢



التصنيف الموضوعي

م	الموضوع	رقم الفائدة
١	الإيمان	٥٣، ٦١، ٦٨، ٨٣، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ٢٠٨، ٢١١، ٢١٣، ٢٩٥، ٣٠١، ٣٠٤، ٣٣٤
٢	الخوف والرجاء	٨٩، ١٤٣، ١٥٣، ٢٠٠، ٢٠٤، ٢٣٦، ٢٥٠، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٧٢، ٣١٢
٣	التوكل	١٥٧، ١٧٥، ٢٤٣، ٣٠٨، ٣٤٨، ٢٤٩
٤	المراقبة	٦٦، ٩٩، ١٦٥، ٣٢٤، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٩٦
٥	الاستعاذة	١٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦
٦	الاستعانة	١٨، ٢٦، ١٠٤
٧	الإخلاص	١٩، ٧٠، ١٥٠، ٢٢٤، ٢٢٨، ٢٤٥، ٢٧٣، ٣٦٢
٨	التقوى	٣٦، ٨٨، ٢١١، ٢٣١، ٣٠٤، ٣٨٥
٩	الاستغفار	٤٩، ٨٢، ٨٣، ١٠٤، ١٨٨، ٣٣٣
١٠	الدعاء	٣٨، ٨٢، ٨٣، ١٠٨، ١٦٠، ١٦٤، ١٨٧، ٢٠٢، ٢٠٤، ٢٢٠، ٣٣٢، ٣٧٦

م	الموضوع	رقم الفائدة
١١	التفكر	١١٩، ١٣٩، ١٦٢، ١٦٦، ٢١٢، ٢١٤، ٢١٩، ٢٥٠، ٢٦٨، ٣٣٩، ٣٦٠، ٣٧١
١٢	الصبر	٣٣، ٦٠، ١٥٦، ١٦١، ١٨٤، ٢٥١، ٢٥٢، ٣٥٦، ٤٠٠
١٣	الشكر	١٧، ٣٢، ٣٧، ٨٣، ٨٤، ١٠٩، ٢٨٤، ٣٣٣، ٣٩٧
١٤	الربوبية	٢٣، ٣٨٩
١٥	الآخرة	٥٢، ١٠٦، ١٦٥، ١٧٢، ١٧٧، ١٨٨، ٢١٥، ٢٦٤، ٢٦٦، ٣١٦، ٣١٨، ٣٢٥، ٣٣٥، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٦٧، ٣٧٢، ٣٨١، ٣٩٠، ٣٩٤، ٣٩٥
١٦	الأخذ بالأسباب	٧٢، ٢٠٢، ٢٢٩، ٢٤٦، ٢٥٢، ٣١٠، ٣٤٨
١٧	الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	٩٠، ١٢٥، ١٩٥، ١٩٦، ٢٣٩، ٢٤٦، ٣٠٩، ٣١٠، ٣٧٣
١٨	إعجاز القرآن	١٢٤، ٢٠٠، ٢١٤، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٢٠، ٣٢٧، ٣٧١، ٣٩٩،
١٩	الصدق	١٢٨، ١٢٩، ١٦٧، ١٧١، ٢٩٧
٢٠	محبة الرسول	١٦٧، ١٦٨، ٢١٨، ٢٢٩، ٣٩١
٢١	الصلاة	٢٦، ٥٨، ١١٧، ١٨٣، ١٩٥، ٢٠٦، ٢٣٤، ٢٤٩، ٢٥٩، ٢٩٠، ٣٠٠، ٣٢٣، ٣٧٤

م	الموضوع	رقم الفائدة
٢٢	رمضان	٥، ٣٦، ٧٣، ٩٨، ٢٥٠، ٢٨٦، ٢٨٧، ٣٤٣، ٣٥٤، ٣٦٦، ٣٦٨، ٣٧٤، ٣٩٣
٢٣	الحج	٤٢، ٤٣، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٧٠، ٩٨، ٢٠٥، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٣٤١، ٣٧٤، ٣٧٧
٢٤	الربا	٦٥
٢٥	مفاتيح التدبر	٨، ١٠، ١١، ١٤، ٩٢، ٢٧٤، ٣٢٣، ٣٢٦، ٣٦٣
٢٦	بلاغة القرآن	٢٤، ٢٥، ٢٧، ٢٩، ٣٠، ٣٤، ٤٤، ٥٥، ٦٨، ٩٣، ٩٥، ١٠٧، ١١١، ١١٣، ١١٤، ١١٦، ١٣٢، ١٤٤، ١٥١، ١٦٣، ١٧٤، ١٧٦، ١٨٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٤٤، ٢٥٧، ٢٦١، ٢٧٩، ٢٨٣، ٢٩٩، ٣٠٦، ٣١٩، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٤٧، ٣٦٤، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧٨، ٣٨٠، ٣٨٢
٢٧	الاشتغال بالقرآن وتدبره	٧٧، ٨٦، ٩٢، ١١٠، ١٢٣، ١٢٩، ١٣٨، ١٤٠، ١٩٤، ٢٠٣، ٢٢٣، ٢٥٦، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٨٥، ٢٨٧، ٢٩١، ٢٩٦، ٣٣٦، ٣٨٧
٢٨	هجر القرآن	٤٠، ٢٣٠
٢٩	كمال الشريعة	٢٢١، ٣٧٥

م	الموضوع	رقم الفائدة
٣٠	صفات القائد	٥٩، ١٠٣، ١٣٦، ١٧٣، ١٩٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٦٠، ٢٨٢، ٤٠٣
٣١	اللباس	٨٠، ١٥٤
٣٢	الحلم	١٤٥، ٣٥١
٣٣	الحياء	١٤٦، ٢٤٧، ٣٠٢، ٣١٤، ٣٥١
٣٤	حسن الكلام	١٩، ١٩٨، ٢٤٧، ٢٥٣، ٢٦٢، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٥١
٣٥	المسابقة إلى الخيرات	٣١، ٧٣، ٢١٠
٣٦	الإحسان والعفو	٤١، ٥٧، ٦٤، ١٥٥، ١٨٦، ٢٧٨، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٩، ٣٣١، ٣٤٣، ٣٥٨، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٨٥
٣٧	الذكر	٥٠، ٢١١
٣٨	الإنفاق	٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٩، ٣٥٨، ٣٦٥، ٣٧٤
٣٩	العلم	١٣٧، ١٧٣، ١٩٢
٤٠	أهمية الوقت	٩٤، ٣٢٩، ٣٤١، ٣٤٣، ٣٦٨، ٣٧٦، ٣٩٣، ٣٩٨
٤١	التفاؤل	١٣٩، ١٥٨، ١٩٩، ٢٢٧، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٧٧، ٢٨٠، ٣٩٢، ٤٠٠
٤٢	العفة	١٩١، ٢٤٢، ٣٥٢
٤٣	آثار الذنوب	١٢٧، ١٩٧، ٣٢٢، ٣٣٧، ٣٨١، ٣٨٨

م	الموضوع	رقم الفائدة
٤٤	علاج الذنوب	١، ٩، ١٠٧، ١٧٨، ٣٧٩
٤٥	الحزن	٧٦، ٧٩، ١٣٣، ١٦٩، ١٧٠، ٣٣٠
٤٦	رفيق السوء	٨٧، ١٨٥، ٣١١، ٤٠١
٤٧	الكذب والافتراء	٦٧، ١٩٣
٤٨	الظلم	٧١، ١٦٦، ٢٦٣
٤٩	الكبر والغرور	٩٦، ١١٥، ١١٨، ١٢٠، ٢٠١، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٦٥، ٢٧٦، ٣٢٢، ٣٧٢
٥٠	القتل	١٠٦، ٣٨٤
٥١	الغفلة	١١٠، ١٢٠، ١٢١، ١٤١، ١٨١، ٣٤٣
٥٢	الاختلاف	١٢٦، ١٨٠
٥٣	النفاق	١٣١، ١٣٤، ١٣٥، ٢٩٨، ٣٠٥، ٣٤٢، ٣٤٤، ٣٤٦
٥٤	حيل الشيطان	١٥٢، ١٨٠، ٣٣٨، ٣٤٤، ٣٨٣
٥٥	التحذير من الزنا ودواعيه	٢١٧، ٢٢٢، ٢٢٥
٥٦	سوء الظن	٢٧٥، ٢٧٧، ٣٠٣، ٣١٥




ليدبروا آياته

فهرس المحتويات

تم بحمد الله

